



أسس ومفاهيم في جغرافية الرفاه

د. عادل إدريس فتح الله محمد

أستاذ مشارك - جغرافية مدن

بقسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة طبرق

adel.mohammad@tu.edu.ly

<https://orcid.org/0009-0003-4583-8763>

تاريخ الاستلام 2026/09/21 تاريخ القبول 2026/09/25 تاريخ النشر 2026/10/01

الوصول مفتوح

مقالة بحثية

الملخص:

تناول هذا البحث موضوع أسس ومفاهيم جغرافية الرفاه باعتباره أحد الحقول الحديثة في ميدان الجغرافية، المعني بدراسة العلاقة بين المكان والإنسان من منظور العدالة المكانية، وذلك في إطار التحولات الفكرية التي شهدتها الجغرافيا منذ السبعينيات بالانتقال من التحليل الكمي إلى الاهتمام بالقضايا الإنسانية والاجتماعية، وهدف البحث إلى تقديم جغرافية الرفاه في إطار أكاديمي والتعريف بمحتواها المنهجي ك فرع لم يحظَ باهتمام الأدبيات المحلية والإقليمية، ولغرض ذلك اعتمدت الدراسة على تكامل منهجي شمل المنهج الوصفي التحليلي والمنهج النقدي المقارن، إضافة إلى المنهج الوظيفي لتحليل النظريات المفسرة لظاهرة الرفاه وبيان وظائفها في المجتمع، بذلك غطت الدراسة فجوة بحثية تتمثل في غياب الأدبيات العربية المتخصصة في هذا المجال، مما يجعلها محاولة تأسيسية لسد هذا القصور الأكاديمي، وقد خلصت النتائج إلى أن الرفاه ظاهرة مكانية تتجلى في توزيع الموارد والخدمات بين الأقاليم وداخلها وعلى المستوى الحضري، وأن إدخاله في إطار جغرافي يوفر أساساً علمياً لصياغة سياسات تراعي العدالة المكانية وتقلص الفوارق بين المناطق، الأمر الذي يجعل من جغرافية الرفاه ضرورة علمية وعملية في معالجة قضايا التنمية المستدامة والحرمان الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: العدالة المكانية، التنمية المستدامة، جغرافية الرفاه، الرفاه، نظريات الرفاه.



حقوق النشر محفوظة للمؤلف (المؤلفين) 2026. يُوزع هذا المقال بموجب بنود ترخيص المشاع الإبداعي نسب المصنف 4.0 الدولي (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>), والذي يسمح بالاستخدام والتوزيع وإعادة الإنتاج غير المقيّد في أي وسيط، شريطة الإشارة إلى المؤلف (المؤلفين) الأصلي (الأصليين) والمصدر، وتوفير رابط ترخيص المشاع الإبداعي، وتوضيح ما إذا تم إجراء أي تغييرات.

Foundations and Concepts in Welfare Geography

Dr. Adel Idris Fathallah Mohammed

Associate Professor of Urban Geography

Department of Geography, Faculty of Arts, University of Tobruk

adel.mohammad@tu.edu.ly

<https://orcid.org/0009-0003-4583-8763>

Received: 21/09/2026 Accepted: 25/09/2026 Published 01/10/2026

Research Article

open Access

Abstract:

This research addressed the foundations and concepts of welfare geography as one of the modern fields in the discipline of geography, through examining the relationship between place and human beings from the perspective of spatial justice, within the framework of the intellectual transformations that geography has witnessed since the 1970s, transitioning from quantitative analysis to a focus on human and social issues. The research aimed to present welfare geography within an academic framework and to introduce its methodological content as a branch that has not received adequate attention in local and regional literature. To this end, the study adopted a methodological integration encompassing the descriptive-analytical approach, the critical-comparative approach, and the functional approach for analyzing the theories that explain the phenomenon of welfare and clarifying their functions in society. In doing so, the study addressed a research gap represented by the absence of specialized Arabic literature in this field, making it a foundational attempt to fill this academic void. The findings concluded that welfare is a spatial phenomenon manifested in the distribution of resources and services among regions, and that embedding it within a geographical framework provides a scientific basis for formulating policies that take spatial justice into account and reduce disparities between areas. This makes welfare geography both a scientific and practical necessity in addressing issues of sustainable development and social deprivation.

Keywords: Spatial Justice, Sustainable Development, Welfare Geography, Welfare, Welfare Theories



The Author(s) 2026. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.



مقدمة:

تُعَدّ جغرافية الرفاه أحد الاتجاهات الحديثة في الفكر الجغرافي، إذ تهدف إلى دراسة العلاقة بين المكان والإنسان من منظور العدالة المكانية، وقد جاء هذا التوجّه نتيجة التحولات الفكرية التي شهدتها الجغرافيا منذ السبعينيات، حيث انتقل الاهتمام من التحليل الكمي البحت إلى التركيز على القضايا الإنسانية والاجتماعية، ومن هنا تبرز أهمية هذا البحث في محاولة صياغة إطار نظري يوضح الأسس والمفاهيم التي يقوم عليها هذا الحقل المعرفي.

والجدير بالذكر أن هذا العمل يعد جزءاً من أطروحة دكتوراه هي قيد الكتابة، وهو يتناول موضوع الأول من نوعه على المستوى المحلي والإقليمي العربي - على حد علم الباحث - حيث يطرح اقتصاديات الرفاهية كنموذج معرفي أولي، أعيد صياغته في إطار جغرافي يركز على التوزيع المكاني للموارد وجودة الحياة، ونسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى وضع إطار مفاهيمي لجغرافية الرفاه، يشمل مفهوم الرفاه من حيث أبعاده ومعايير، ونشأة جغرافية الرفاه بوصفها أحد الاتجاهات الحديثة في الجغرافيا الإنسانية التي اهتمت بربط المكان بمستوى المعيشة والعدالة الاجتماعية، واستدعى ذلك عرض مفهوم جغرافية الرفاه بما يتضمنه من مفاهيم نظرية ومنهجية، تمهد الطريق نحو فهم ظاهرة الحرمان باعتبارها الوجه الآخر للرفاه، بغية وضع قاعدة معرفية يُبنى عليها لاحقاً في الجانب التطبيقي لدراسات مستقبلية لاحقة على المستوى المحلي والإقليمي، ومن هذا المنطلق تطرح هذه الدراسة تساؤلاً عن ماهية جغرافية الرفاه؟ ومن خلال ذلك نجد أنفسنا أمام هدفين تتحدد بهما الأجزاء الرئيسية لهذه الدراسة هي:

- ◀ تحديد مفهوم الرفاه من منظور جغرافي في ظل تضخم معانيه والمصطلحات الدالة عليه وتباينها باختلاف الأدبيات التي تعرضت له.
- ◀ التعريف بفرع جغرافية الرفاه والأسس التي يقوم عليها كونه لم يحظَ باهتمام في الأدبيات الجغرافية المحلية والإقليمية.

منهجية الدراسة :

اعتمد البحث على تكامل منهجي أحاط بجوانب الموضوع نظرياً من أجل تقديم رؤية شاملة لجغرافية الرفاه، ومن أهم المناهج النظرية التي تتناسب مع طبيعة موضوع البحث، المنهج الوصفي التحليلي الذي استند إليه في توضيح المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بالرفاه حسب دلالاتها في الأدبيات المختلفة، وإلى المنهج التاريخي لتتبع نشأة جغرافية الرفاه وتطورها عبر

المراحل الفكرية، كما وظّف المنهج النقدي المقارن للكشف عن خصوصية هذا الحقل مقارنة بالفروع الجغرافية الأخرى، إضافة إلى المنهج الوظيفي لتحليل النظريات التي فسرت ظاهرة الرفاه وبيان وظائفها في المجتمع.

أهمية الدراسة:

- ◀ تعد هذه الدراسة متفردة وتعالج فجوة بحثية مهمة متمثلة في طرح جغرافية الرفاه ك فرع جغرافي تفتقر إليه الأرفف الجغرافية في المكتبات العلمية على المستوى المحلي والإقليمي، الذي ستتجلى به رؤى وأفاق لنشاطات بحثية ودراسات جغرافية مماثلة في القضايا التنموية في الرفاه الاقتصادي والحرمان سواء على مستوى الحضري أو الأقاليمي في ليبيا.
- ◀ تنبع أهمية دراسة جغرافية الرفاه من كونها تفتح مجالاً جديداً لفهم العلاقة بين المكان ومستويات المعيشة، إذ يتيح هذا الحقل الجغرافي إبراز البعد المكاني للرفاه وتوضيح كيفية توزيعه بين الأقاليم والمناطق، وما يترتب على ذلك من اختلافات مكانية تؤثر في العدالة الاجتماعية.
- ◀ يوفر هذا التوجه أساساً علمياً لصياغة سياسات تراعي العدالة المكانية وتعمل على تقليص الفوارق بين المناطق، ويمنح الجغرافيا دوراً أكثر فاعلية في معالجة قضايا التنمية المستدامة والرفاه الإنساني، الأمر الذي يجعل من دراسة جغرافية الرفاه ضرورة علمية وعملية في آن واحد.

أولاً: مفهوم الرفاه:

يعد مفهوم الرفاه من المفاهيم المجردة التي تُستخدم في الدراسات الاجتماعية والإنسانية لتقييم وضعية حياة الأفراد في المجتمع، وهو في الوقت ذاته مفهوم جدلي من الصعب وضعه في إطار مفاهيمي محدد، بل يمثل وصفاً مركباً لحالة معيشة المجتمع، بما يشمل من أبعاد نفسية واجتماعية واقتصادية، (محمد وآخرون، 2021، ص 14) ويُعدّ فهم الرفاه وتتبع تطور مستواه زمنياً مهمةً جوهريةً، لكلٍ من الباحثين وصانعي القرار، إذ يعد من أهم الأهداف التي تسعى المجتمعات إلى تحقيقها، خاصةً في ظل وجود أكثر من مليار إنسان يعيشون على أقل من دولار واحد يومياً في العالم، وعلى الرغم من ذلك لا يزال مفهوم رفاه الإنسان غامضاً ويفتقر إلى



تعريف جامع وشامل يحظى بقبول عالمي، إذ تتعدد تفسيراته وتتشابك مع مصطلحات أخرى غالبًا ما تُستخدم بوصفها مترادفات متداخلة في مفهوم الرفاه، مثل جودة الحياة، والعيش الكريم، والمستوى المعيشي، والمنفعة، والرضا عن الحياة، والرخاء، وإشباع الاحتياجات، والتمكين، والتنمية البشرية، والفقر، والحرمان الحضري، والسعادة، دون أن ترافقها أبحاث جادة تسعى إلى تمييز الفروق الدقيقة بينها (McGillivray & Clarke, 2006, p.3).

إن هذا التعدد في دلالات الرفاه وتباينها، كان عبر التاريخ ووفق الثقافات، بوصفها انعكاسًا لمعنى الحياة المزدهرة فكل عصر أعاد تشكيلها وفق منظومته الاقتصادية والاجتماعية والمعرفية الخاصة، (Alexandrova & Fabian, 2022, p.30) ففي مرحلة مبكرة من حياة البشرية تأمل معظم الناس في سؤال: ما الذي يجعل الحياة جيدة وكريمة؟، وهو يُعدّ من أبرز التساؤلات التي تناولها أرسطو في فلسفته، مسجلًا به إحدى أولى المحاولات الرامية إلى تحديد ماهية الرفاه، حينما ربط بين الحياة الجيدة وبين الفضائل، ضمن إطار العدالة الاجتماعية، مؤكدًا أن الإنسان لا يزدهر إلا في مجتمع صالح سياسيًا (Atkinson, 2013, p.137).

يشير مصطلح الرفاه لغويًا في اللغة العربية إلى رغد العيش، وسعة الرزق وجذر الكلمة رقة الذي يدل على الراحة، ويُستخدم دلالة على جودة العيش، (Almaany, accessed 6/12/2025) دون أن يكون بالضرورة مرتبطًا بالغي أو الإحسان، وفي اللغة الإنجليزية يتكون مصطلح الرفاه (welfare) من مقطعين (well) بمعنى حسن أو جيد، وكلمة (fare) التي تشير في الأصل إلى الرحلة أو الوصول، ما يجعله يشير إلى الرحلة أو الوصول الجيد، ثم اتسع معناها لاحقًا ليشمل التزويد بالطعام، ومنذ القرن الرابع عشر شاع استخدام (welfare) للدلالة على السعادة والازدهار، في معنى قريب من كلمة (wealth) التي تعني الغنى والرخاء، حيث كان يُستعمل لوصف حالة الفرد أو المجتمع والأمة بأكملها، ومع بدايات القرن العشرين اتخذ المصطلح دلالة ومعاني أوسع باعتباره مجالًا للرعاية والتنظيم الاجتماعي، ليحل محل كلمة (Charity) التي كانت محملة بدلالات غير مرغوبة (العطاء والإحسان)، (Williams, 1983, pp.332-333).

وبعني الرفاه تقييم وضع الفرد أو المجتمع، ويركّز على جودة الوجود، وهذا ما يجعله مفهومًا غامضًا، نظرًا لتعدد أبعاده الحياتية وخضوعه المستمر للجدل، وقد تناولت الفلسفة النفعية، والاقتصاد المتأثر بها، هذا المفهوم بوصفه مجموعة من القيم القابلة للقياس والمقارنة، تحت مسمى

(المنفعة)، التي وصفت بالنقود الذهنية، فاخترل الرفاه في (الشعور الجيد)، الذي يُنظر إليه غالبًا بوصفه رفاهًا ذاتيًا، غير أن هذا الشعور اعتُبر أحادي البعد، لذلك تبنت بعض المدارس الفكرية تصورًا يعتبر أن المؤشر الاقتصادي، بوصفه أحد مكونات الرفاه، يعد عنصر مستقل عن بقية الأبعاد الأخرى، وأنه يرتبط أساسًا بامتلاك السلع والخدمات الاقتصادية، مما يجعله محورًا مركزيًا في تقييم مستوى الرفاه (Gasper, 2005, p,10).

إلا إن الرفاهية يشار إليها بأنها ظاهرة متعددة الأبعاد، وإن فهمها على نحو دقيق لا يتحقق إلا من خلال الإشارة والتطرق إلى المعارف والمفاهيم التي أنتجتها مختلف ميادين العلوم الإنسانية والاجتماعية، (Alexandrova & Fabian, 2022, p. 30) سيما بعد أن بدأ واضحًا أن اختزال مفهوم الرفاه في إطار اقتصادي ضيق قائم على معايير اقتصادية يغفل الفهم الحقيقي لمفهوم الرفاه وللبيئة المتغيرة لمعاييرها بفعل التغيرات الاجتماعية، من هنا أضحي مفهوم (الرفاه الاجتماعي) يستخدم كأسلوب وأداة منهجية، رغم تعقيده، ليتوسع نطاقه بما يتجاوز التفضيل والرضا الفردي المقتن، كما أكد وأوضح ذلك كل من شومبيتر (Joseph Schumpeter) ونايت (Frank Knight) وكلاارك (John Clark) ويبرز هذا التصور الحاجة إلى فهم الرفاه بوصفه ظاهرة تاريخية واجتماعية، تستدعي إدماج القيم الأخلاقية مثل العدالة المكانية والإنصاف، إلى جانب أثر المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية - كالأ أسرة والتعليم والدخل - في تشكيل حاجات السكان التي تُعبر عن مضمون الرفاه الاجتماعي (Myint, 1948, p,208).

وعلى الرغم من أهمية المعيار الاقتصادي والدلالة التي يتمتع بها، إلا أنه يغفل طيفًا واسعًا من العوامل والأنشطة - غير الاقتصادية - ذات الأثر الجوهري والمباشر في تشكيل نوعية الحياة داخل المجتمع، (Gray et al., 2012, p,3) وسبق أن أثيرت هذه المسألة منذ حوالي خمسة عقود، من قبل أمبراموفيتز (Moses Abramovitz, 1959)، الذي كان من أوائل الذين شككوا في الفرضية السائدة آنذاك التي تربط بين ارتفاع معدل نمو الدخل القومي أو الفردي بتحسين مستوى الرفاهية الاجتماعية، فوجه نقدًا جوهريًا لهذا التصور، مؤكدًا على ضرورة إعادة النظر فيه من خلال دراسات تطبيقية معمقة تُثري التحليل الاقتصادي وتمنحه بعدًا عمليًا أكثر ارتباطًا بالواقع، (Abramovitz, 1966, p,13) وقد استقطبت هذه



الفجوة البحثية اهتمام إيسترلن (Richard Easterlin) الذي خلص في دراسة شهيرة له عام 1974م على أن النمو الاقتصادي لا يرتبط بالضرورة بارتفاع مستويات الرفاه الاجتماعي، وهو ما أصبح يُعرف لاحقًا باسم مفارقة إيسترلن (Easterlin, 1974, pp,118-119).

وتعزيزًا للطرح الذي جاء به إيسترلن، قدّم ماكس-نيف (Max-Neef, 1995) فرضية العتبة التي تؤكد أن النمو الاقتصادي يحسّن نوعية الحياة في بداياته حتى يصل المجتمع إلى نقطة معينة، وبعدها يتحول إلى عبء يؤدي إلى تدهور الرفاه الاجتماعي والبيئي، وقد دعمت هذه الفرضية أدلة مستمدة من مؤشر الرفاه الاقتصادي في الولايات المتحدة والكثير من الدول الأوروبية الذي أظهر أن استمرار النمو الكمي لا يعني بالضرورة تحسّنًا نوعيًا في حياة الأفراد، ما أكد ذلك على توافق مفارقة إيسترلن مع هذه الفرضية في كشف حدود النمو الاقتصادي كمؤشر للرفاه، فنأدى بناء على ذلك الكثير من الأكاديميين إلى إعادة تعريف التنمية بما يتجاوز الكم نحو الكيف (Max-Neef, 1995, p,117).

بعيدًا عن المؤشرات الاقتصادية المحضة التي شككت فيها مفارقة إيسترلن، تجدر الإشارة إلى أن مفهوم الرفاه من منظور جغرافي لا يُفهم بوصفه تلك الحالة الداخلية التي تُعرف بالرفاه الذاتي (السعادة)، المعتمد على تقييم وجداني معرفي، والمرتبط بالمشاعر الإيجابية، (كركوش وأكتوف، 2024، ص. 243) أو بالمحفزات الخارجية، كالممتعة الناتجة عن الصور الجميلة، والأصوات والروائح الزكية، أو العلاقات الاجتماعية، أو الجوائز والمكاسب المادية، أو الثناء والتقدير، (Wallace&Shapiro, 2006, pp,69-692) وفي ضوء ذلك برزت مسألة التداخل بين معاني السعادة والرفاه إلى درجة بلغ فيه القاسم المشترك بين هاذين المفهومين حدًا يصعب معه التمييز الدقيق بينهما.

في ضوء هذا التداخل قدّمت رايف (Ryff) حجتها التي ترى فيها أن التأثيرين الإيجابي والسلبي يُشكّلان بُعدين مستقلّين في مفهوم الرفاه، وأن التوازن بينهما يُعد مؤشرًا دالًّا على مستوى السعادة، ومن هذا المنطلق ميّزت رايف بين السعادة والرفاه مشيرة إلى أن السعادة تُفهم بوصفها حالة انفعالية قصيرة المدى تُسمى بالسُرور، بينما وصفت الرفاه بأنه حالة طويلة الأجل، أي أن الرفاه أكثر شمولًا واتساعًا من السعادة، إذ يُعبّر عن تقييم معرفي لنوعية الحياة (Ryff, 1989, pp,1070-1077) إضافة إلى أن الباحثون أكدوا على أن الاستخدام

الشائع لمعنى مصطلح السعادة غالبًا ما يشار به كذلك إلى مفهوم الرفاه الذاتي الذي صاغه دينر (1984م Edward Diener) في إطار علم النفس الإيجابي، (Yun, 2024, p.2) وهو استخدام لا يعكس بالضرورة تعقيد في المعنى الذي طرحته رايف في تفسيرها لمفهوم الرفاه، الذي لا يعني وفق تحليلها مجرد السعادة العابرة، بل يشير إلى العيش الكريم الذي يحقق فيه الإنسان كرامته ويُثَمِّي قدراته إلى أقصى مدى ممكن وعلى أكمل وجه.

ويقوم مفهوم الرفاه الاجتماعي في الجغرافيا على رؤية متعددة الأبعاد تتجاوز حدود الثراء المادي لتؤكد أن العدالة الاجتماعية لا تتحقق إلا عبر تكامل السياسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فهو يركز على مكافحة الفقر باعتباره عائقًا رئيسيًا أمام التنمية البشرية، وعلى تطوير التعليم والرعاية الصحية وضمان شمولية الخدمات الصحية، إلى جانب تقليص الفجوة بين الطبقات الاجتماعية وتطوير العشوائيات السكنية وتعزيز حقوق الإنسان، ودعم النمو المستدام، مع التأكيد على أن الرفاه الاجتماعي يتضمن الغنى الفكري والإبداع الفني والثقافي والاجتماعي، بهذا يصبح الرفاه الاجتماعي إطارًا نظريًا متكاملًا يجمع بين العدالة المكانية والإنصاف في توزيع الخدمات وبين التنمية الثقافية والحضارية، (محمد، 2015، ص 81) من هنا برز في الأدبيات الاجتماعية اتجاهان رئيسيان لتناول مفهوم الرفاه على النحو الآتي:

-**الرفاهية الذاتية: (Subjective Wellbeing)** تُعد من المفاهيم الأساسية في دراسات نمط الحياة، وتركز على المؤشرات النفسية، إذ تشير إلى مدى شعور الأفراد بأنهم بخير، بناءً على تقييمهم الذاتي لحياتهم وظروفهم الشخصية، ويشمل ذلك مشاعر الرضا، والسعادة، والإحساس بمعنى وغاية الوجود، وغيرها من الانفعالات الداخلية المرتبطة بالتجارب الفردية.

-**الرفاهية الموضوعية: (Objective Wellbeing)** وهي التي تعتمد على مؤشرات خارجية ومستقلة عن إدراك الفرد، مثل مستوى الدخل، وجودة الخدمات الأساسية، فبينما تُعبر الرفاهية الذاتية عن التجربة الذاتية أو الشخصية، فإن الرفاهية الموضوعية تُؤَقَّر أساسًا تحليليًا لرصد التباين المكاني وتقييم أثر السياسات العامة في توزيع الموارد وتحسين نوعية الحياة في وبين المجتمعات. (Fabian, 2022, p.3)



ثانيًا: أهمية دراسة الرفاه:

اكتسب مفهوم الرفاهية زخمًا متواصل إذ أظهرت الحكومات اهتماماً متزايداً للجمع بين المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية عند قياس أداء برامج التنمية على المستوى الوطني، وقد ساهم ذلك في تنامي الاهتمام بالبحث في محددات الرفاه باعتبارها وسيلة لتحديد السياسات، الاقتصادية والاجتماعية على حد سواء، من أجل تعزيز التقدم الوطني (Aslam & Corrado, 2012, p,627)

لهذا حظي مفهوم الرفاه باهتمام متزايد على المستويين الأكاديمي والسياسي، فعلى المستوى الأكاديمي، اوضحت دراسات الرفاه مجالاً قائماً بذاته، تجسده مجالات متخصصة مثل المجلة الدولية للرفاه (International Journal of Wellbeing) ومجلة دراسات السعادة (Journal of Happiness Studies)، كما اتجهت تخصصات متعددة - من التاريخ وعلم النفس إلى الهندسة المعمارية وعلم الاجتماع والاقتصاد والجغرافية نحو دراسة الرفاه، وهذا لا يعكس فقط توافقاً على أهميته، بل أيضاً تقارباً في استخدام مصطلحي الرفاه والسعادة لوصف ظواهر بعينها، وعلى الصعيد الرسمي، أولت العديد من الحكومات هذا الموضوع أولوية بارزة، إذ تشير تقارير متعددة إلى أنّ عدداً من الحكومات شرعت في إدماج السعادة والرفاه ضمن مؤشرات قابلة للقياس واعتمادها أهداف محددة، مكملّةً للنتائج المحلي الإجمالي (GDP) بما يُعرف بمؤشر التقدم الحقيقي (GPI) ولقد كانت حكومة بوتان أول من بادر منذ عام 1972م إلى قياس معدلات الرفاه بين مواطنيها من خلال مفهوم إجمالي السعادة الوطنية (GNH)، (Ahmed, 2010, p,3) وهو انعكاس مباشر لخياراتها التنموية التي بدأت منذ عام 1959م المتجسدة في جعل الإنسان محور التنمية، باستثمار مواردها المحدودة في الصحة والتعليم بدلاً من التصنيع أو تنويع الاقتصاد، إيماناً منها بأن التنمية الحقيقية تقوم على تعزيز رفاهية الإنسان، هذا التوجه الإنساني جعل بوتان تسبق العالم بثلاثة عقود في تبني مفهوم التنمية البشرية، الذي اعتُبر لاحقاً ثورة في الفكر التنموي، حيث أصبحت رفاهية الإنسان الهدف الجوهري للتنمية بدلاً من مجرد السعي وراء النمو الاقتصادي (Priesner, 1999, p. 37).

من هذه الأهمية يطرح الرفاه باعتباره مؤشراً أكثر دقة لقياس التقدم، بل يمكن القول إنه المؤشر النهائي للاداء التنموي، فقد أصبح استخدام مؤشرات الرفاه الوطنية أكثر شيوعاً

كمكمل لأكثر المقاييس استخدامًا لدرجة تطور وازدهار الدولة، وهو إجمالي الناتج القومي (GNP) فعلى سبيل المثال في فرنسا والمملكة المتحدة وأستراليا وعدد من الدول الأخرى خاصة الأوروبية منها باتت تنشئ مؤشرات وطنية للرفاه، كما يوفر المسح الاجتماعي الأوروبي معلومات مقارنة حول مجموعة واسعة من جوانب الرفاه الاجتماعي في الدول الأوروبية. (Frey, 2016, p,12 & Gallus)

ثالثًا: الرفاه من المنظور الجغرافي:

يعد مفهوم الرفاه أو الرفاهية بشكل عام مفهومًا مركبًا يتجاوز التصورات الفردية قصيرة المدى للراحة أو السعادة، ليشمل منظومة متكاملة من التجارب الإيجابية، والرضا عن الحياة، والرخاء المادي والمعنوي طويل المدى، ويُتناول في الأدبيات العلمية بوصفه ظاهرة متعددة الأبعاد، تتداخل فيها متغيرات اقتصادية واجتماعية ونفسية وجسدية وبيئية، (Pinto et al., 2017, p,7)

ووفق قاموس الجغرافية البشرية، يُعرف الرفاه الاجتماعي بأنه يشير إلى مدى تلبية احتياجات السكان ورغباتهم الأساسية والمشروعة، حيث يُعد المجتمع سليماً عندما يتمكن جميع أفراد من الحصول على دخل كافٍ لتلبية متطلباتهم الحيوية، ويُعاملون فيه بكرامة متساوية ويتمتعون بحقوق متكافئة، فضلاً عن توفر إمكانية منصفة للوصول إلى الخدمات الضرورية، واحترام آرائهم وإشراكهم في صنع القرار، فجودة المجتمع تُقاس من خلال مدى تحقيقه لهذه المعايير، كما تُستدل على مستوى الرفاه فيه من خلال تحليل التفاوت الداخلي بين فئاته ومناطقه (Johnston, Gregory, & Smith, 1994, p,569).

بناءً على ما تقدم فإن تقييم الرفاه لا ينبغي أن يُحتزل في المؤشرات الاقتصادية وحدها، بل يتطلب منظوراً أشمل يأخذ في الاعتبار مجموعة واسعة من المتغيرات، (Smith, 1977, p,38) وانطلاقاً من هذا التصور يؤكد دولاند وآخرون (Dolan et al) على أهمية البعد الجغرافي في دراسة الرفاه، حيث يرون أن تحليل العلاقة الثنائية بين المكان ومستويات الرفاهية يُعد أكثر جدوى من محاولة عزلها عن أثر المكان، إذ يتيح هذا المنظور فهماً أعمق للاختلافات المكانية في مستويات الرفاه التي تعكس ظاهرة الحرمان على المستويين الحضري والإقليمي، ويسهم هذا التحليل في الكشف عن مصادر المزايا والخصائص المرتبطة بالمكان، بما يعزز إمكانية



إعادة إنتاج هذه العناصر من خلال سياسات وعمليات تخطيط حضري تهدف إلى تحقيق العدالة المكانية الحضرية داخل المدن، (Dolan et al, 2008, pp, 110-111) لذلك أضحي مفهوم الرفاهية أحد أهم المبادئ وقيم الاستدامة في معاني أنسنة المدن، إذ ترتبط بتحقيق العيش الكريم وتعزيز العدالة الاجتماعية ضمن إطار حضري مستدام (إبراهيم وآخرون، 2020، ص 1230).

وبصفة عامة تُظهر معظم المساهمات العلمية أن الجغرافيا البشرية تلتقي مع العلوم الاجتماعية الأخرى في مساحة مشتركة لدراسة مفهوم الرفاه، وهذا التداخل يُشكّل أساساً لفهم الحرمان والمستوى المعيشي للسكان، (Hanell et al., 2024, p, 7) ويؤكد ذلك ما طرحه سيرجي (Sirgy) عام 2011م، الذي ميّز ستة أبعاد رئيسية لمفهوم الرفاه في العلوم الاجتماعية، هي: التنمية الاجتماعية، والاقتصادية، والمنفعة الشخصية، والعدالة المكانية، والتنمية البشرية، والاستدامة (Sirgy, 2011, p, 2) وهذا يعزز أن الرفاه ليس مجرد حالة فردية، بل بنية متعددة المستويات تتداخل فيها الحقوق والفرص، والموارد عبر الزمان والمكان، ومن هنا، يصبح تحليل مفهوم الرفاه خطوة أولى لفهم كيف يُنتج الحرمان، وكيف يُعاد توزيع الفرص والإمكانات داخل الإطار المكاني بشكل عام، وداخل النسيج الحضري بصفة خاصة.

رابعاً: تصنيف العلوم في الفلسفة والجغرافيا:

يُعدّ تصنيف العلوم من أبرز القضايا الفلسفية التي تهدف إلى تنظيم المعرفة البشرية حسب بنيتها المنهجية وقواعدها النظرية العامة، وفق تصور فلسفي محدد، (Bougalem, 2023, p, 267) غير أن هذا التصنيف يتأثر بالتقاليد الفكرية التي تمنح المصطلحات دلالات خاصة، ورغم أن نشأة المصطلحات ضرورة معرفية يفرضها التطور العلمي، فإن من أبرز شروطها أن تقوم على بناء لغوي دقيق يضمن وضوح المعنى وأحادية الدلالة لتفادي تعدد التأويلات، (إبراهيم، 2022، ص، 5) ويظهر أثر هذا الإشكال جلياً في علم الجغرافيا، حيث تتنازع أربعة مصطلحات رئيسة تتقاطع في محتوياتها العلمية وتتشرك في مساحة معرفية واسعة .

فمصطلح الجغرافيا البشرية يمتلك قيمة تاريخية، إذ تبلور مع المدرسة الفرنسية الاحتمالية خاصة مع أعمال فيدال دو لا بلاش (Paul Vidal de la Blache) عام 1908م الذي ركّز على علاقة الإنسان بالبيئة، أما الأنثروبوجغرافيا فقد نشأت في إطار الحتمية البيئية الصارمة بأعمال فريدريك راتزل (Friedrich Ratzel, 1891)، وارتبطت بتفسير

الظواهر البشرية من منظور تأثير البيئة الطبيعية، وهو ما جعلها لاحقاً أقل حضوراً في الأدبيات الحديثة. أما الجغرافيا الثقافية فقد تطورت في القرن العشرين بأعمال كارل ساور (Carl Sauer) عام 1925م لتسلط الضوء على الثقافة المادية والرمزية والهوية، غير أنها ساهمت في زيادة الالتباس الدلالي إذ يُشار إليها أحياناً بالجغرافيا البشرية. أما الجغرافيا الاجتماعية فقد برزت مع الاهتمام بالبنى والعلاقات الاجتماعية، ويُنسب إدخال مصطلحها كمرادف للجغرافيا البشرية إلى فالو (Camille Vallaux) عام 1908م غير أن غالبية الجغرافيين لا يعتبرونها فرعاً مستقلاً بل جزءاً من الجغرافيا البشرية نظراً لتداخل موضوعاتها. (Sukhdev, 2016, pp, 104-105)

ارتأينا التعرض لهذا الجدل المفاهيمي للكشف عن موقع الجغرافيا الاجتماعية بين فروع الجغرافيا، إذ إن هذا الطرح يتيح مقارنة تكشف بدايات ظهور جغرافية الرفاه بوصفها فرعاً علمياً مستقلاً، ويسهم في سد فجوة معرفية طالما ظلت غائبة في الوسط الأكاديمي الجغرافي على المستوى المحلي والإقليمي.

وقد تعددت الآراء حول الأصول التاريخية لمصطلح الجغرافيا الاجتماعية؛ فبعضهم يرجعه إلى هوك (George Hoke) عام 1907م الذي حدّد موضوعها بدراسة التوزيع المكاني لأنشطة السكان، (Hoke, 1907, p,64) وآخرون يرون أن ركلوس (1905م Elisee Reclus)، هو صاحب التوظيف الأول، بينما يذهب فريق إلى أن ديمولين (1898م Edmond Demolins)، له السبق في استعمال مصطلح الجغرافية الاجتماعية في كتابه الفرنسيون اليوم، وفي مقالات منشورة منذ عام 1896م تحت عنوان الجغرافيا الاجتماعية لفرنسا، (Dunbar, 1977, p,15) واعتبر باروز (1923م Harlan Barrows)، الجغرافيا الاجتماعية فرعاً رئيسياً حينما نظر إلى الجغرافيا باعتبارها علماً للبيئة البشرية، تنقسم إلى ثلاثة فروع أساسية هي الجغرافيا الاقتصادية، والجغرافيا السياسية، والجغرافيا الاجتماعية، إذ يرى أن كل منها يعكس نمطاً جوهرياً من أنماط النشاط الإنساني المرتبط بالأرض، وقد عرّف باروز الجغرافيا الاجتماعية من الناحية النظرية، بأنها، ذات مجال محدد يتمثل في دراسة الروابط بين الحياة الاجتماعية للشعوب وبيئاتها الطبيعية، غير أن الواقع



اليومي للحياة الاجتماعية وأشكال التفاعل داخل المجتمع تبقى حقائق غير ملموسة، وغالبًا ما يصعب تحديد روابط واضحة بينها وبين البيئة. (Barrows, 1923, p,7)

يكشف هذا التباين عن جدل علمي متواصل بشأن تحديد اللحظة الأولى لظهور المصطلح، وعن تعدد وتنوع المرجعيات والمدارس الفكرية التي ساهمت في صياغة وبلورة مفهومة داخل علم الجغرافيا في مطلع القرن العشرين، وفي إطار تطور هذا الحقل المعني بالمشاكل الاجتماعية، برزت أهمية دراسة التفاوت الاجتماعي بوصفها من أهم مجالات الجغرافيا الاجتماعية، حيث التقصي والبحث في مظاهر الحرمان المختلفة ومستويات الرفاه وآليات الإقصاء الاجتماعي في البيئات الحضرية والريفية على حد سواء، لا سيما في أواخر القرن العشرين نتيجة مساهمات متعددة من جغرافيين أبرزوا العلاقة بين الفضاء والمجتمع. (سمك، 2021، ص، 222)

وقد حاول العديد من الجغرافيين تعريف الجغرافيا الاجتماعية من زوايا مختلفة دون التوصل إلى تعريف موحد؛ فواتسون (1960م، David) عرّفها بأنها تحديد مناطق متميزة ناتجة من ارتباط الظواهر الاجتماعية بالبيئة، وجاء باهل (1965م، Ronald Pahl) ليؤكد أنها دراسة الأنماط والعمليات لفهم الجماعات السكانية في بيئة معينة، وقدم بوتيمر (1968م، Anne Buttimer) تعريفًا أكثر تفصيلًا اعتبرها فيه دراسة العلاقات بين المجتمعات وبيئتها الاجتماعية بما يشمل البنية الداخلية وقنوات الاتصال المكوّنة للأنماط المكانية، أما سُخْدِيف (2016م، Sukhdev Singh) فيرى أن الجغرافية الاجتماعية ذلك الفرع الجغرافي الأكثر ارتباطًا بالنظرية الاجتماعية وعلم الاجتماع خاصة.

(Thennakoon& Hettiarachchi, 2026, p,3)

كما اعتبر مورغان (1984م، Barrie Morgan) الجغرافيا الاجتماعية حقلًا لدراسة العلاقة بين البنية المكانية والبنية الاجتماعية، وأوضح أن علم الاجتماع الحضري والجغرافيا الاجتماعية الحضرية يشتركان في جذور من مدرسة شيكاغو للإيكولوجيا البشرية، الذي يؤكد رأي بارك القائل (1952م، Robert Park) أن المسافة المكانية والمسافة الاجتماعية يعزز كل منهما الآخر، بينما يرى الموقف الإيكولوجي الكلاسيكي أن المسافة المكانية ليست سوى نتيجة لقوى العلاقات الاجتماعية، وقد تبع الجغرافيون علماء الاجتماع حتى السبعينيات، لكنهم كانوا في الطليعة لاحقًا في إظهار تأثير المكان والبعد الجغرافي على البنية الاجتماعية.

(Morgan, 1984, p,308)

ومع تطور الجغرافيا الاجتماعية برز مصطلح التقاطعية (Intersectionality) بوصفه إطاراً تحليلياً مهماً، منحته القانونية (كرينشو) في أواخر الثمانينيات صياغة نظرية مؤثرة ركزت فيها على العدالة الاجتماعية والعلاقات المتشابكة بين البنى الاجتماعية المهيمنة، ووظّف الجغرافيون هذا المفهوم لفهم تقاطع العوامل الاجتماعية في إنتاج الاختلافات المكانية، لا سيما في تفسير ظواهر التهميش والحرمان. (حول مفهوم التقاطعية ينظر إلى: Hopkins, 2017, pp. 939-941; Behzadi & Direnberger, 2022, p,28)

بمثل هذه المساهمات العلمية اختصت الجغرافيا الاجتماعية في منتصف القرن العشرين في القضايا الاجتماعية، واتضح أن دراسة البعد المكاني للأنشطة الإنسانية تستلزم النظر إلى أربعة عناصر أساسية هي الفضاء، والشكل المكاني، والعمليات المؤكدة له، والآثار الناتجة، وهذا يقود إلى أسئلة جوهرية حول المعاني التي يمنحها المجتمع للفضاء أول المجال الذي يعيش فيه، وكيفية تشكيل المظاهر المكانية وأسباب تحولها، بمعنى أن الفضاء لا يمكن اعتباره وعاءً محايداً، بل سمة اجتماعية مشبعة بالمعاني تحدد أنماط السلوك والاستخدام. (Jones & Eyles, 1977,) (p,501)

إن هذا الميدان يعد حيويًا لفهم العلاقة بين المكان والإنسان وإذا كان هذا البعد التطبيقي يكشف عن أهمية الجغرافيا الاجتماعية في تشخيص الاختلافات المكانية للرفاه، فإن العودة إلى جذور الحقل وتطوره التاريخي توضح الأسس النظرية التي قامت عليها هذه المقاربة، فقد تطور هذا الحقل ليقوم على أربع ركائز أساسية هي المجتمع والفضاء، وعدم المساواة والرفاه، والعدالة المكانية، والتنوع المنهجي، وهي ركائز مثلت الأسس النظرية للجغرافيا الاجتماعية وانبثقت عنها فروع علمية مستقلة، مثل جغرافية الفقر والصحة، ومن أبرز هذه الفروع جغرافية الرفاه التي تُعد امتدادًا تطبيقيًا للجغرافيا الاجتماعية، إذ تركز على دراسة الفقر والتفاوت الاجتماعي، وتحليل توزيع الخدمات مثل الصحة والتعليم والسكن، وفهم نوعية الحياة والعدالة المكانية، بما يربط بين التحليل المكاني والسياسات الاجتماعية، ومنذ سبعينيات القرن العشرين برز (ديفيد سميث) بوصفه المؤسس الفعلي لهذا الفرع، حيث أبرز أن فهم عدم المساواة يستلزم النظر إلى المكان والفضاء باعتبارهما وسائط أساسية، مؤسسًا بذلك لجيل من الدراسات التي جعلت من



الرفاه والعيش الكريم هدفًا مستقلًا عن الفقر، ومهدت لانتقال الاهتمام نحو جغرافية الرفاه التي أصبحت اليوم مجالًا بحثيًا قائمًا بذاته. (Smith et al., 2010, pp,4-7) على الرغم من أن هذا التطور قد أرسى ركائز نظرية متينة في الجغرافية الاجتماعية، إلا أن النقد اللاحق الذي قدمته شيفالون (Christine Chivallon, 2003)، حينما كشفت عن إخفاق الجغرافية الاجتماعية في تجاوز الإرث الكلاسيكي الوصفي الذي انشغل بوصف المناطق والأنماط الإقليمية أكثر من تحليل وتفسير العلاقات الاجتماعية المرتبطة بها، إضافة إلى تعدد موضوعاتها وتششت اهتماماتها في قضايا اجتماعية متعددة مثل الفقر والتهemis والجرمة وغيرها (Chivallon, 2003, p,403) بهذا مهدت هذه المطالب الطريق لظهور فرع جغرافية الرفاه، الذي انصب اهتمامه على دراسة توزيع الأنماط المكانية وعلاقتها بالمظاهر الاجتماعية كالفقر والبطالة ومستويات الحرمان من الموارد والخدمات، الأمر الذي جعله أكثر قدرة على ربط المكان مباشرةً بمؤشرات الرفاه الاجتماعي، ومنح ذلك الجغرافيا بعدًا تطبيقيًا يواكب التحولات المجتمعية المعاصرة.

بذلك يتضح أن الجغرافيا الاجتماعية منذ نشأتها، كانت للجغرافيين ميدانًا علميًا لفهم التفاوت المكاني في الظروف الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات الحديثة، وأن لتطور أساليب البحث فيها ومحتواها العلمي أثر مباشر في بروز فرع جغرافية الرفاه، إذ إن أحد ميادين الجغرافيا الاجتماعية يتمثل في دراسة قضايا الحرمان والرفاه والعدالة المكانية، الأمر الذي جعلها الأساس النظري والمنهجي الذي انطلقت منه جغرافية الرفاه بوصفها حقلاً متخصصاً في تحليل توزيع الخدمات والفرص، وقياس مستويات الإنصاف المكاني والاجتماعي.

خامسًا: نشأة جغرافيا الرفاه:

لقد كانت ارهاصات النظرة الواسعة لتأثير وتأثر الإنسان بالمكان الذي نعيش فيه بميدان الجغرافيا الاجتماعية متجذرة في أعمال فيدال دولا بلاش (Vidal de la Blache) الذي يرى أن الإنسان يضطلع بدور فاعل في تشكيل وتنظيم المكان فهو لا يكتسب طابعه الخاص من اللاند سكيبي الطبيعي فقط، بل من الطريقة التي يتفاعل بها الناس مع عناصره، فيعيدون توظيفها من خلال الربط بين مظاهر البيئة المختلفة، ويحوّلها بذلك إلى منظومة منسقة تخدم حاجاته، مما يمنح المكان شخصية مميزة تعكس الخصائص الاقتصادية والاجتماعية

للسكان، وثقافة المجتمع وهويته، حتى يغدو المكان بها وكأنه صورة تعكس طبيعة سكانه.
(Eyles & Smith, 1988, p. 42)

إن هذه الفكر والتصور الكلاسيكي (لفيدال دو لا بلاش) يمثل صورة مبكرة لجوهر جغرافية الرفاه وعلاقة الإنسان بالمكان، وتعدّ بذرة أولى لفكرة أن الفضاء يتأثر بالإنسان ومُشكّل اجتماعيًا، بفعل منظومة المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، التي تعيد تشكيل المكان إما بالرفاه أو بالمعاناة، ويتقاطع هذا الطرح مع مفهوم جغرافية الرفاه، التي تركز على كيفية إنتاج الفضاء بما يخدم نوعية الحياة ويحقق العدالة الاجتماعية؛ إذ لا يكفي الإنسان بالعيش في المكان، بل يروّضه وفق متطلبات حاجات العيش الكريم، وبمعنى آخر، تنظر جغرافية الرفاه إلى المكان بوصفه نسيجًا حيًا من العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، التي تُشكّل نوعية الحياة وتؤثر مباشرة في مستوى رفاه الأفراد والجماعات، ولقد كان للصراع الفكري بين المدارس الجغرافية الكلاسيكية وتداعيات الحرب العالمية الثانية أثر بارز في إحداث تحول جذري نحو التطبيق العملي في الفكر الجغرافي، فقد برزت الجغرافيا الحديثة والمعاصرة لتوظف البحث التطبيقي في تحقيق أهداف ملموسة تتجاوز حدود التنظير لتكون أداة فاعلة في خدمة الحياة وتحسين مستوى الظروف المعيشية للسكان. (سعيد ودبس، 2011، ص. 445)

كما دفعت المشكلات الاجتماعية في الولايات المتحدة في أواخر الستينيات، الكثير من الجغرافيين على رأسهم (سميث) إلى الاهتمام بالبعد الإنساني في التحليل الجغرافي، مما أسهم ذلك في تطوير مفهوم المؤشرات الاجتماعية كأداة لفهم التفاوت والاحتياجات الاجتماعية، ومن هذه التجربة النظرية والتطبيقية، تبلور لاحقًا ما يُعرف بجغرافية الرفاه التي شكّلت خطوة أولى نحو بناء إطار جغرافي يُعنى بالعدالة والرفاه الاجتماعي، وفي أواخر عام 1972م، بدأت ملامح هذا التوجه تتبلور بوضوح، خاصة بعدما قدّم (سميث) دراسة أولية تطوّرت لاحقًا إلى كتاب عن جغرافية الرفاهية الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1973م (Gold, 1995, p. 393)

جاء ذلك استجابة للانتقادات المتكررة التي وُجّهت إلى الجغرافيا في منتصف القرن العشرين بأنها تركز كثيرًا على وصف واقعنا البائس، بما يحمله من مظاهر حرمان وعدم إنصاف، أكثر من اهتمامها بتقديم حلول عملية لتحسينه، وإن أغلب التغيرات الاجتماعية لا تأتي نتيجة



خطط أو سياسات مدروسة مسبقاً، بل تنشأ بصورة عفوية وتلقائية من تفاعلات المجتمع وظروفه اليومية؛ وأن العدالة الاجتماعية تختلف مكانياً، الأمر الذي يستلزم بالضرورة سياسات موجهة تراعي خصوصية المناطق والمجتمعات من الأكاديميين قبل صناع القرار. (Girt, 1974, p.258)

من هذا المنطلق برزت اتجاهات حديثة في الجغرافيا البشرية، سعت إلى تجاوز الوصف الكمي نحو تحليل نقدي يدمج القيم الإنسانية والعدالة الاجتماعية في فهم الظواهر المكانية وقد كان جيمس بارسونز (James Parsons, 1969م) أحد أوائل من قدموا رؤية استشرافية مبكرة لتحوّل اهتمام الجغرافيين من الدراسات الجغرافية الكمية التي هيمنت في الخمسينيات والستينيات، إلى منهجية تُعلي من شأن القيم الإنسانية، كان ذلك استجابةً للظواهر الاجتماعية التي شهدتها المجتمعات الغربية آنذاك، وفي مقدمتها المطالب المتزايدة بالعدالة الاجتماعية، وقد رأى أن هذا التوجه الإنساني في الجغرافيا يعكس إدراكاً عميقاً بأن العلم لا يمكن أن ينفصل عن المجال الاجتماعي، وأن البعد الإنساني قد يكون في كثير من الأحيان أكثر قدرة على فهم الظواهر الاجتماعية من معالجتها بالأرقام والمسطرة والحاسبة والكمبيوتر، ولم يكن هذا التحوّل استغناء عن التحليل الكمي، (Smith, 2020, p.111) بل جاء مكتملاً له، فعلى الرغم من تشكيك الكثيرين في مدى كفاءة الأساليب الكمية لمعالجة ظاهرة الحرمان وقضايا العدالة الاجتماعية وعدم المساواة، فقد جادل آخرون بأن القياس الكمي قادر على تقديم مساهمات ثرية لفهم تلك القضايا ومعالجتها. (الحديثي، 2024، ص. 185)

شهدت الجغرافيا في تلك المرحلة تحولات فكرية مهمة، حيث بدأ الباحثون بطرح أسئلة تتعلق بمعنى المكان، وعدم المساواة، والعدالة الاجتماعية، والقوى السياسية الكامنة وراء هذه الظواهر، وقد أسهمت هذه الأسئلة في إعادة صياغة الفكر الجغرافي وتوسيعه، ويُعتبر سميث (David Smith) من أبرز رواد هذا التحول، إذ بدأ مسيرته بدراسة مواقع الصناعة والتحليل المكاني الكمي، ثم اتجه إلى موضوعات مثل جغرافيا الرفاهية وطرائق البحث النوعية، قبل أن يركز اهتمامه على قضايا العدالة الاجتماعية والأخلاق، ويُذكر أن (سميث) غير مسار اهتمامه من مجرد وصف الواقع كما هو إلى التفكير في الكيفية التي ينبغي أن يكون عليها، وهو

تحول ارتبط بتجاربه المباشرة مع مظاهر الظلم وعدم المساواة في الولايات المتحدة وجنوب إفريقيا. (Roberts, 2009, p,182)

رغم أن التحول الفكري الجغرافي الذي تجاوز الوضعية ظهر بوضوح في السبعينيات، إلا أن الاهتمام بالقضايا الاجتماعية بدأ مبكراً منذ الستينيات، حيث اتجهت أنظار الجغرافيين إلى مشكلات الأقاليم الفقيرة اقتصادياً في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية، ويُعد لويس (1968م Lewis, 1968, pp,11-13) من أوائل الجغرافيين الذين استخدموا مؤشر مركب لمستوى المعيشة، إذ اعتمد على اثني عشر مؤشراً يجمع بين خصائص سكانية وسكنية مختلفة، تعكس مستوى الرفاه الاجتماعي، وقد شكّل هذا التوجه خطوة رائدة في إدخال أدوات القياس الاجتماعي والاقتصادي إلى الجغرافيا، مما وفر أساساً جديداً لدراسة الاختلافات المكانية، وأسهم في تجاوز التركيز على خاصية واحدة للسكان نحو رؤية أكثر شمولاً لمستوى معيشي متعدد الأبعاد، (Gould, 1969) كما تناول غولد (Lewis, 1968, pp,11-13) العلاقة بين الرفاه الاجتماعي والتفضيل المكاني، في توجه مبكر يوازي ما قدمه لويس وقد مثّلت دراسته رؤية استباقية لإبراز البعد الإنساني والاجتماعي في إدراك الأفراد للمكان، من خلال البحث في العلاقة بين مؤشرات الرفاه الاجتماعي والتفضيل المكاني (Gould, 1969, pp. 31-33)

بعد أن تجسّد التحول النقدي عملياً عام 1969م بتأسيس مجلة أنتيبود، مجلة الجغرافيا الراديكالية (Antipode: A Radical Journal of Geography) في جامعة كلارك بالولايات المتحدة الأمريكية شكّلت البداية الفعلية للاتجاه الراديكالي في الجغرافيا المعني بالقضايا الاجتماعية، وقد مثّل هذا الحدث منبراً نقدياً جديداً داخل التخصص، ودعا إلى تجاوز الحياد العلمي نحو توظيف الجغرافيا لفهم الواقع الاجتماعي والعمل على تغييره، وأدى ذلك إلى تحويل اهتمام الجغرافيين من الأساليب الوصفية والتقنية إلى دراسة المشكلات الاجتماعية الملحة والبحث عن وسائل لتعزيز التغيير الاجتماعي، مما جعل المجلة محطة بارزة في تطور الفكر الجغرافي النقدي، (Peet, 1977, p,244) الذي مثّل نقطة تحول مهمة في مسار الدراسات الجغرافية، حيث توالى الأعمال البحثية المعنية بالقضايا الاجتماعية، وكشفت بعمق عن التباين الاجتماعي والاقتصادي في توزيع الموارد والخدمات، الأمر الذي مهّد الطريق



لظهور جغرافية الرفاه بوصفها امتداداً تطبيقياً لهذا الاتجاه، فقد نقل النقد الجغرافي الاهتمام من التحليل الكمي الصرف، الذي ركّز على الأرقام والنماذج الرياضية، إلى دراسة قضايا العدالة الاجتماعية ونوعية الحياة، مما أتاح للجغرافيا أن تنخرط في معالجة مشكلات الفقر والحرمان واللامساواة المكانية، وأن تسهم في صياغة رؤى أكثر إنسانية وعدالة في فهم المكان.

في الاتجاه ذاته سار ديفيد هارفي (David Harvey) الذي أبرز في تناوله للمنهج والفلسفة بكتابه (التفسير في الجغرافيا) سنة 1969م نقده واعتراضه على النزعة الوضعية المنطقية التي أسُئِد فيها البُعد الإنساني من التحليل الجغرافي، مبيّناً قصور هذا الاتجاه في معالجة القضايا الإنسانية والاجتماعية، وأشار إلى أن حصر المعرفة فيما يمكن التحقق منه تجريبياً أو منطقياً جعلها عاجزة عن إنتاج رؤية شاملة للواقع، ومن هنا، شدّد هارفي على أن المنهجية الجغرافية لا يمكن أن تُبنى بمعزل عن الفلسفة، لأن الأهداف والقيم التي يحددها الباحث هي التي تمنح التفسير الجغرافي معناه. (Harvey, 1969, p,8)

تلك الأفكار تجسدت فيما جاء به (سميث) عن الرفاه حينما أعاد الاعتبار للإنسان كمحور أساسي في الجغرافيا، رافضاً افتراض التجانس الذي ساد في التحليلات الكمية، مؤكداً أن الجغرافيا يجب أن تعترف بالتنوع والاختلاف، مع ذلك لم يتخلّ (سميث) عن الأدوات الكمية، بل وظّفها لفهم التفاوت المكاني في الرفاه، واضعاً إطاراً بحثياً يبدأ بالوصف والقياس والتفسير، وينتهي بالسؤال المحوري، كيف تُغيّر الواقع نحو توزيع أكثر عدالة للرفاه؟، وقد ساهم هذا التحول في إعادة تشكيل أولويات الجغرافيا التطبيقية، لتصبح أكثر انخراطاً في قضايا الإنصاف كسبيل للعدالة الاجتماعية ليؤكد على إعادة توزيع الثروة، ويميل إلى التركيز على التفاوت الاجتماعي والاقتصادي والطبقي، وينصب جزء من التركيز هنا على الفقر وضرورة القضاء عليه (Gold, 1995, p,389).

في أثناء تلك التحولات وتحديدًا في أواخر ستينيات القرن العشرين قدّم فريري Paulo (Freire) رؤيه أثّرت في البحث الجغرافي فيما يُعرف بالجغرافيا التشاركية (Participatory Geography) وهي امتداد مباشر لفلسفته النقدية، حيث جعل البحث الجغرافي أداة للحوار والتحرر وفعل اجتماعي نضالي، ويمثل عملية توعية نقدية تكشف مواقع التهميش والقوى البنيوية المسيطرة، بوصفه مقاومة للنيوليبرالية المبكرة في تلك الفترة، وهذا الأساس الأبستمولوجي في المعرفة الجغرافية جسّد مبادئ جغرافية الرفاه باعتبارها امتداداً

للدراستات النقدية؛ فهي لا تقتصر على رصد أنماط التوزيع المكاني، بل تسعى إلى إعادة صياغة العلاقة بين المعرفة والسياسة والمجتمع، من خلال نقد القوى المهيمنة التي تُعيد إنتاج معايير الرفاه، وتحويل البحث الجغرافي إلى أداة لإعادة توزيع الفرص والخدمات بشكل عادل يرسّخ العدالة المكانية والإنصاف الاجتماعي. (Gold, 1995, p,389)

استناداً إلى ذلك انبثقت في سبعينيات القرن العشرين، تيارات من بعض الجغرافيين انتقاداً للمناهج الوضعية في الجغرافيا، ولا سيما اعتماد الأساليب العلمية الكمية (الموضوعية) التي تنظر إلى الإنسان باعتباره فاعلاً عقلاً دائماً، وأن سلوكه ثابت وقابل للتعميم بحيث يمكن صياغته في قوانين ونماذج عامة، ومن ثم، تبني الجغرافيون المنهج الإنساني بوصفه رؤية مغايرة، مؤكدين أن دراسة المشكلات الاجتماعية لا يمكن اختزالها في قوانين كمية صارمة، بل تتطلب مناهج نوعية تستكشف المعاني والتجارب الإنسانية في المكان، (Gold, 1995, p,389) كالمناهج السلوكي والبنوي والفينومينولوجي (الظاهري)، وقد أسهمت هذه المناهج في إحداث نقلة نوعية في تطور علم الجغرافيا في الثلث الأخير من القرن العشرين، حيث أضافت إلى طابعه التأويلي التقليدي خاصية النقد والتقييم، (البرجوي، 2022، ص. 2) فتنامت الدعوات لتوجيه الاهتمام نحو قضايا الفقر والجوع والحرمان الاجتماعي، أي نحو شروط الرفاه الإنساني، وهذا التحول مثل أحد أهم الأسس النظرية لظهور ما سُمّي لاحقاً بجغرافية الرفاه، التي سعت إلى تجاوز انشغال الدراسات التقليدية بالإنتاج المادي واستغلال الموارد الطبيعية، إلى تحليل قضايا العدالة الاجتماعية والحقوق الأساسية في التعليم والصحة والسكن والبيئة، وقد فتح نقد المناهج المهيمنة آنذاك المجال أمام إعادة تحديد وظيفة الجغرافيا باعتبارها علماً ملتزماً بالمسؤولية الاجتماعية، وهو ما جعل جغرافية الرفاه إطاراً منهجياً يربط بين التحليل المكاني والسياسات العامة، ويؤكد على أن العدالة المكانية ليست مجرد قضية نظرية، بل شرط أساسي لتحقيق رفاه الإنسان في المجتمع الحديث. (Smith, 1971, p,154)

وقد عبر كذلك (شاكر خصباك) عن رؤيته للجغرافيا في العصر الحديث، حيث دعا إلى تجاوز المناهج التقليدية نحو جغرافيا أكثر تفاعلاً مع الواقع الاجتماعي والاقتصادي فركّز على أهمية أن تصبح الجغرافيا علماً تطبيقياً يخدم التنمية البشرية، و يواكب التحولات التقنية والبيئية التي يشهدها القرن الحادي والعشرين، مع التأكيد على دور الجغرافيين في تحليل المشكلات



المكانية واقتراح حلول عملية تسهم في تحسين مستوى رفاهية المجتمع. (خطاب، 1997، ص. 190)

وقد أسفرت ردود الفعل المنهجية في علم الجغرافية على بروز مشكلة التباين في مستويات الرفاهية وأوضحت من أهم مجالات البحث والدراسة على الصعيد الدولي والمستوى المحلي (الدولة، الإقليم، المدينة)، وأفضى ذلك في نهاية المطاف إلى بروز فرع جديد في علم الجغرافيا عُرف بجغرافية الرفاه المعني بدراسة البعد المكاني للسعادة أو الرفاهية، من خلال تتبع أنماطها العنقودية وتحديد المواضيع التي يشعر فيها الناس بالرضا أو الحرمان، ويُعد كلٌّ من درجة التحضر وحجم المدينة من أبرز العوامل التي تستند إليها الدراسات في محاولة الإجابة عن سؤال: أين يكون الناس أكثر رفاه. (خطاب، 1997، ص. 190)

أدى ذلك التحول الفلسفي في توجهات الجغرافيا الاجتماعية - النظرية والمنهجية - إلى إعادة صياغة سؤالها المركزي ليصبح متمحور حول من يحصل على ماذا؟ وأين؟ وكيف؟، وقد جاء هذا التحول استجابة للتغيرات الاجتماعية والسياسية التي دفعت نحو تعزيز مفاهيم الرفاه الاجتماعي، مما انعكس على طبيعة العلوم الاجتماعية عمومًا ومجال علم الجغرافية خاصة، فتراجعت هيمنة المناهج الكمية والنمذجة الرياضية في أساليب البحوث والدراسات الجغرافية لصالح الانخراط في قضايا الإنسان الاجتماعية المعاصرة، ومع تجمد الاهتمام بالجغرافيا التطبيقية، شهد الفكر الجغرافي في سبعينيات القرن الماضي إعادة تموضع فلسفي، نقل فيه الجغرافي من الدور التقني (الجغرافي الكمي) الذي ساد خلال مرحلة الثورة الكمية إلى الدور الإنساني (الجغرافي الإنساني)، (Smith, 1974, p,289) ساهم هذا إلى التحول الفكري في مسار الجغرافية البشرية، نحو الجغرافيا الإنسانية في وضع الإنسان في صدارة اهتمامها، والتعامل مع المعرفة لا بوصفها غاية مستقلة منفصلة، بل لتوظيفها كمادة وأداة فاعلة لتحسين ظروف الحياة الإنسانية، (Smith & Reid, 2017, p,5) وهذه الفلسفة الإنسانية في الجغرافيا البشرية، من خلال منظورها البنائي الاجتماعي للمكان، أبرزت أن المكان ليس مجرد حيز أو مجال محايد، بل هو انعكاس لقوى سياسية واختلافات اجتماعية واقتصادية، (Seamon & Larsen, 2020, p,5) وهو ما وقرّ الأساس النظري و مهد الطريق لظهور جغرافية الرفاه كفرع مستقل يهتم بقضايا العدالة الاجتماعية وتوزيع الموارد، لذلك رأى فيتزجيرالد (Fitzgerald) أن من الأدق تسمية الجغرافية البشرية بالجغرافيا الاجتماعية، ليس فقط من

حيث سلامة المصطلح لغوياً، بل لأنه الأنسب للتعبير عن مجمل الدراسات الإنسانية في مجال الجغرافيا البشرية، (Eyles & Smith, 1978, p,42). وأوضحت بذلك جغرافية الرفاه من أبرز مجالات الجغرافيا الإنسانية؛ التي تُعنى بإدراك الفرد وإحساسه بالمكان، فضلاً عن تجارب الآخرين فيه، وهو ما يُعدّ عنصراً جوهرياً لفهم العلاقة بين الإنسان والمكان. (Sapkota, 2017, p,124)

ونظراً لما أنتجه النظام الرأسمالي عبر منظومة من السياسات والمؤسسات، التي أفرزها من توزيع غير عادل للموارد، وبسبب قصور النظرية الاقتصادية الكلاسيكية الجديدة في تفسير هذا الظلم الاجتماعي، و عجز الاقتصاد الماركسي عن تفكيك مظاهره بشكل شامل، برزت الحاجة إلى تبني مقاربات بديلة تُعنى بتحليل البنى المنتجة للامساواة، فظهر كتاب (الجغرافيا: مفهوم للرفاهية 1977م) لديفيد سميث ليشكّل تحولاً مفصلياً في الفكر الجغرافي، حيث دعا إلى إعادة توجيه الجغرافيا نحو التركيز على الاحتياجات الإنسانية، والفئات المهمشة، وتوزيع الموارد، مؤسساً بذلك توجهاً عُرف لاحقاً بالجغرافيا الأخلاقية، التي اندمجت مع تيارات نقدية أخرى لفهم اللامساواة المكانية على المستويين الحضري والإقليمي. (Sharma, 2023, p,130)

وقد تبلورت فكرة جغرافيا الرفاهية لأول مرة في أواخر عام 1972، حين كتب (سميث) دراسة ثانية عام 1973م، تطوّرت لاحقاً إلى كتاب، (الجغرافيا: مفهوم للرفاهية 1977م) فقد كانت جذور هذه الفكرة تعود إلى فترة سابقة، إذ انبثقت من الاهتمام بالمشكلات الاجتماعية أثناء إقامته في أمريكا أواخر الستينيات، وهو ما أفرز فكرة المؤشرات الاجتماعية الإقليمية في دراسته الأولى سنة 1973م، وقد جاءت مقارنة الرفاهية حينها وليدة لظروفها التاريخية وتجربة شخصية لسميث في ذلك الوقت. (Smith,1977, p,393)

انطلاقاً من هذه الخلفية، وكرد فعل نقدي على النزعة الكمية التي هيمنت على الجغرافيا البشرية، ظهرت جغرافيا الرفاه في سبعينيات القرن العشرين، متأثرةً بصعود الحركات الاجتماعية وتزايد الاهتمام بالعدالة الاجتماعية وعدم المساواة، وقد تعرضت الجغرافيا التقليدية التي ركزت غالباً على الجوانب الطبيعية والاقتصادية، لانتقادات متزايدة بسبب تجاهلها لرفاهية الإنسان، وقد ساهم باحثون في الحقل الجغرافي مثل سميث و ركسروث نوks (Rexroth Knox)



في ترسيخ هذا التوجه الجديد، مؤكدين أن الجغرافيا لا ينبغي أن تكتفي بوصف الأنماط المكانية، بل يجب أن تتناول أيضًا الاختلافات المكانية للأبعاد الأخلاقية، خصوصًا في مجالات مثل السكن والرعاية الصحية والتعليم والخدمات العامة. (Wang & Shen, 2010, p,899)

قد وجدت دعوات (سميث) صداها متجسدًا في منشورات أخرى ضمن سلسلة مشكلات في الجغرافيا التي أصدرتها دار النشر (McGraw-Hill) في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي أحدثت نقلة نوعية في الاتجاهات الفكرية والمقاربات النظرية في الجغرافيا البشرية، وُصفت هذه السلسلة بأنها الثورة الثانية في الجغرافيا البشرية - بعد الثورة الكمية - أو ما يُسمى أيضًا بالجغرافيا الراديكالية المعنية بالبعد الاجتماعي للجغرافيا، حيث أدخلت مناهج إنسانية وسلوكية وبنوية استجابةً لقضايا اجتماعية معاصرة رئيسية كالفقر، والتمييز العنصري، وعدم المساواة الاجتماعية. (Saha, 2024, p,195)

يتضح من ذلك أن الجغرافيين قد تجاوزوا المقاربة الوصفية البحتة التي تنظر إلى ظاهرة الحرمان باعتبارها مجرد مشكلة اجتماعية، ليؤكدوا أن في جوهرها مشكلة اجتماعية مكانية، وانطلاقًا من هذا الأساس، أعادت جغرافية الرفاه توجيه الاهتمام نحو تحليل أنماط توزيع المنافع والفرص في المكان، مع التركيز على التفاوت المكاني، سواء على المستوى الإقليمي أو ضمن التركيب الداخلي الحضري للمدن.

وتُبرز الاختلافات المكانية أهمية العدالة في سهولة الوصول إلى الخدمات والموارد، والآثار المكانية للقوى البنوية السياسية والاقتصادية والاجتماعية في ذلك، أي أن جغرافية الرفاه لا تكتفي برصد ووصف أنماط التوزيع، بل تسعى إلى فهم ظاهرة الرفاه ضمن أطر ثقافية متباينة مكانيًا، مما يجعلها أداة تحليلية لفحص العلاقة بين المكان وحاجات السكان، ونمذجة هذه العلاقة في صورة أنماط مكانية تُجسّد الاختلافات في مستويات الرفاه الاجتماعي في مجال أو فضاء جغرافي ما، لا سيما في التقليد الأكاديمي الأنجلوساكسوني، حيث اتجهت الجغرافيا آنذاك نحو التجريد الاقتصادي والنمذجة الرياضية، متأثرة بمناهج العلوم الطبيعية، مما أدى هذا التوجه إلى تهميش البعد الإنساني في التحليل المكاني، مما أثار موجة من النقد الأكاديمي، فبرزت رغبة أكاديمية في إعادة الاعتبار للإنسان داخل التحليل الجغرافي، وأسهم ذلك في ظهور تيارات جديدة مثل الجغرافيا الراديكالية، والجغرافيا الماركسية، والجغرافيا الثقافية، والجغرافية السلوكية،

التي سعت جميعها إلى توسيع نطاق الجغرافيا البشرية لتشمل قضايا العدالة والهوية والسلطة والتصوّ الاجتماعي للمكان، فباتت نتيجة لذلك جغرافية الرفاه من أولى التيارات التي ساهمت في إعادة تشكيل الجغرافيا البشرية، بعد أن برزت في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات كاتجاه يسعى إلى فهم القضايا الاجتماعية من منظور مكاني، مثل الفقر، والجريمة، والسكن، والتحويلات الحضرية، والصحة، والتعليم، وكان لأعمال (ديفيد سميث) دور محوري في ترسيخ هذا الحقل، إذ قدّم إطاراً نظرياً ساهم في بلورة جغرافية الرفاه كفرع مستقل، وأصبحت أفكاره منطلقاً للعديد من الباحثين والمدارس الجغرافية اللاحقة.

سادساً: مفهوم جغرافية الرفاه:

إن محاولة تحديد جوهر أي حقل معرفي تظل مهمة معقدة ومحفوفة بالمخاطر وأمرًا معقدًا نظرًا لتعدد مجالات اهتماماته وتنوع المداخل النظرية والمنهجية التي ينطلق منها، ومفهوم جغرافية الرفاه ليس استثناءً، فهو من الحقول العلمية الذي يتقاطع مع قضايا اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية كثيرة، ويخضع للتعدد في وجهات النظر وتباين واختلاف الآراء، تبعاً لاختلاف الخلفيات النظرية، والاهتمامات البحثية، والمجال الأكاديمي لكل باحث، مما يجعل تعريفه مرتبطاً بمجال الدراسة وأهدافها التحليلية، (Whitworth, 2020, p,257) ومع ذلك؛ يمكن القول إن جوهر هذا الحقل ومضمونه المعرفي يتمثل في العلاقة الجدلية بين ثلاثة عناصر مترابطة هي:

- ◀ فهم واقع الظروف الاجتماعية المكانية، لا سيما مظاهر اللامساواة في توزيع الموارد والخدمات.
- ◀ تقييم نقدي لتلك للظروف الاجتماعية، انطلاقاً من التزام أخلاقي يسعى إلى تحقيق العدالة المكانية.
- ◀ تحفيز الفاعلين السياسيين وصنّاع القرار نحو إحداث تغييرات تفضي إلى واقع أكثر إنصافاً وعدالة.

إن الدراسات والأبحاث الجغرافية تُظهر تنوعاً في تعريف جغرافية الرفاه، مما يعكس تعدد زوايا النظر إلى العلاقة بين الفضاء والعدالة الاجتماعية، فوفقاً لـ ميشان (Mishan)، تُعرف جغرافيا الرفاه بأنها ذلك الفرع من الدراسة الذي يسعى إلى صياغة مواقف تتيح لنا ترتيب



البداية المتاحة للمجتمع في المجال الجغرافي، على مقياس الأفضل والأسوأ، وهو تعريف يُبرز البُعد التقييمي والمعياري في تحليل الخيارات المكانية، بينما ينظر ناث (Nath)، إلى جغرافيا الرفاه بوصفها مجالاً يُمكن من دراسة الآثار المحتملة للعوامل الجغرافية المختلفة على رفاه المجتمع، بشكل يمكن من خلاله الربط بين التخطيط المكاني وواقع الحياة الاجتماعية، في حين يُقدّم سميث (Smith) تعريفاً أكثر ارتباطاً بالواقع، حيث يرى أن جغرافيا الرفاه هي دراسة من يحصل على ماذا، وأين، وكيف؟، وهو تعريف يُعيد صياغة سؤال التوزيع في إطار مكاني واضح، ويُعدّ حجر الأساس في التحليل الجغرافي النقدي للعدالة. (Sharma, 2023, p,127)

تعكس مفاهيم جغرافية الرفاه - كما سيأتي ذكرها في معرض الحديث - تطور مناهجها ومحتواها الجغرافي في دراسة الرفاه الاجتماعي، فقد انتقل التركيز من تقييم الأولويات، بما ينسجم مع تطور تقنيات البحث وأهدافه في أواخر عقد الخمسينيات، إلى وضع مؤشرات ومتغيرات لقياس الرفاه، نتيجة انخراط الجغرافيين في الإلهام التخطيطي وتحديد مناطق المشكلات، خاصة في غرب أوروبا وأمريكا خلال الستينيات، أما في عقد السبعينيات، فقد أصبح الهدف يتمثل في تقييم أثر السياسات الحكومية في مجال التنظيم المكاني على الرفاه الاجتماعي، بذلك يمكن القول إن التغيير لم يطرأ على مفهوم الرفاه ذاته، بل على أهداف الدراسات الجغرافية المرتبطة بالتنظيم المكاني، ففي هذا الإطار، عرّف هندرسون وكوانت (Henderson & Quandt, 1985م) جغرافية الرفاه بأنها دراسة التنظيم المكاني لوجود الإنسان بهدف تقييمه وفق أسس الأفضلية الاجتماعية، (العمرو والمومني، 1999، ص 70) بينما يرى ميشان (Mishan, 1964م) جغرافية الرفاه الاجتماعي النظرية بأنها ذلك الفرع الذي يسعى إلى صياغة تصورات وافتراضات يمكن بواسطتها تصنيف الظروف الجغرافية الافتراضية المطروحة كخيارات متعددة أمام المجتمع على مقياس يتدرج بين الأفضل والأسوأ، بما يحقق أكبر قدر ممكن من الرفاه الاجتماعي في الواقع، ويعتبر ناث (Nath, 1973م) أن جغرافية الرفاه الاجتماعي فرع من فروع الجغرافيا المعنى بدراسة التأثيرات المحتملة للظروف الجغرافية المختلفة على رفاه المجتمع، ويُعالج هذا الفرع قضايا الرفاه الاجتماعي على غرار ما تقوم به الجغرافيا الاقتصادية في تناول الظواهر الاقتصادية، و الجغرافيا الاجتماعية في تحليل الظواهر الاجتماعية، ومن ثم، أدى تطور هذا التوجه إلى هيمنة قضايا الرفاه الاجتماعي على الجغرافيا الاجتماعية بأكملها، مما جعل من محتوى الرفاه الاجتماعي أن يشكل فرعاً علمياً قائماً بذاته ضمن الجغرافيا

البشرية، وتأتى ذلك من أهمية أهداف جغرافية الرفاه الاجتماعي المتمثلة في تقييم القبول الاجتماعي (Social Desirability) في الظروف الجغرافية الافتراضية، أي في كيفية تصور توزيع الخدمات والموارد كما ينبغي أن يكون أي بمعنى تنظيم مكاني افتراضي. (سميث، 1980، ص 22-23)

وجغرافية الرفاه تُعد من الحقول الحديثة في الجغرافيا البشرية التي تعنى بالإنسان بوصفه محور التحليل الجغرافي، حيث تسعى جغرافية الرفاه إلى فهم أثر العوامل المكانية في الفرص المتاحة للسكان وفي مستوى معيشتهم، ويجمع هذا الحقل بين تحليل واقع رفاهية السكان، بما في ذلك مظاهر الحرمان وعدم الإنصاف المكاني، وبين استحضار معايير العدالة الاجتماعية المستندة إلى القيم الأخلاقية والإنسانية، ومن ثم فهو يُعنى بدراسة التوزيع الجغرافي للخصائص الاجتماعية والاقتصادية، مثل الدخل، ومتوسط العمر المتوقع، ومستوى التعليم، ومعدلات البطالة، إلى جانب تحليل السياسات العامة التي تهدف إلى تحسين هذه المؤشرات (Whitworth, 2020, p,253)

وعلى الرغم من هذا التحول الإنساني في توجهات الجغرافيا في ميدان الرفاه، لا يزال الجغرافيون يتجنبون الانخراط في استخدام أدوات تحليل أو مقاييس تتناول طبيعة العدالة، مكتفين غالباً برصد أنماط التفاوت والتمييز وعدم المساواة دون تأويلها، ونتيجة لذلك ظل التركيز منصباً على توصيف التفاوت المكاني والاجتماعي دون التعمق في تفسير أسباب عدم عدالتها، أو في بلورة تصورات واضحة حول ماهية العدالة الاجتماعية وتجلياتها المكانية، لذلك كثيراً ما تنحرف بوصلة الجغرافيين عن تقديم رؤى نقدية أو إسهامات معرفية فاعلة في معالجة قضايا العدالة، ويُعزى ذلك جزئياً إلى طبيعة القوانين في الجغرافيا، التي وإن كانت تحظى باهتمام يفوق ما تحظى به في العلوم الأخرى، إلا أن الوصول إليها يظل نادراً، نظراً لتركيز الانتباه على الحقائق المجردة بدلاً من الاعتماد على القوانين التي تحكم تلك الحقائق، ويرجع ذلك إلى أن القوانين تتعامل مع الحياة، والحياة تنسم بدرجة من التعقيد وعدم الاستقرار تجعل من الصعب تحديد مجال واضح لها، إضافة إلى أن الحقائق في ذاتها تشكل أهمية كبيرة، بصرف النظر عن القوانين. (محمد، 1996، ص 379)



ويرى هارفي (David Harve) إن هذا التحول في الفكر الجغرافي يمثل انتقالاً من الاقتصاد على النماذج الكمية إلى بناء تفسير علمي أكثر مرونة، قادر على استيعاب الظروف الاجتماعية والإنسانية. فالجغرافيا لم تعد مجرد تطبيق للرياضيات أو الإحصاء، بل أصبحت علماً مركباً يدمج بين التحليل التجريبي والمنطقي وبين فهم الظواهر في إطارها الاجتماعي والسياسي، ويتيح هذا التطور في المنهج للجغرافيا تفسيراً علمياً يتجاوز حدود القياس الكمي الجامد ليشمل البعد الإنساني في المكان والزمان، مما يمنحها قدرة أكبر على تفسير الواقع الجغرافي المعقد (Li Yunlong, 1990, p,99).

وعلم جغرافيا الرفاه في جوهره يركز على منظومة من الأسئلة المحورية المتشابكة كما سبق الذكر، هي من يتلقى: ماذا، وأين، وكيف؟ وتشكل هذه الأسئلة الأربعة مصفوفة تحليلية متكاملة تربط بين الخصائص البشرية والمكان والأسباب، حيث يشير (من) إلى السكان الذين تُجرى عليهم الدراسة، سواء في مدينة أو إقليم أو دولة، ويدفعنا ذلك إلى النظر في الطرق التي يمكن بها تمييز هؤلاء السكان وفق خصائص مشتركة كالطبقة الاجتماعية والوضع الاقتصادي والعرق وغيرها، أما (ماذا) فيتعلق بمجمل الخدمات والسلع والتفاعلات الاجتماعية والعقبات التي يختبرها الأفراد في حياتهم اليومية، أي بما يمنح الإنسان الرضا وجودة الحياة، بما في ذلك السلبات إلى جانب الإيجابيات، وتكشف هذه المحددات مجتمعة كيف تتباين مستويات المعيشة بين الأماكن وتتفاوت فرص الوصول إلى الموارد والفرص الاجتماعية، ويثير سؤال (أين؟) الإشكالية الجغرافية الجوهرية المتعلقة بالتقسيم المكاني للأقاليم لأغراض البحث والتحليل، إذ يكشف عن الأنماط غير المتكافئة في توزيع الموارد بين المناطق كتفاوت الدخل وتباين الخدمات، في حين يُشير (كيف) إلى تحديد العمليات والآليات السببية - اقتصادية كانت أم سياسية أم ثقافية - التي تُنتج التفاوت و الأنماط المكانية داخل المجتمع وتُعيد إنتاجه، مما يجعل تحليل أنماط الحياة البشرية محورياً لفهم العدالة المكانية. (Smith, 1977, p,7)

سابعاً: خصائص البحث في جغرافيا الرفاهية:

تُعد جغرافيا الرفاهية حقلاً مميزاً داخل العلوم الاجتماعية، إذ تختلف عن غيرها من التخصصات في تناولها لمفهوم الرفاهية؛ فهي تتجاوز المستوى الفردي لتركز على تحليل الرفاهية في إطار مكاني إقليمي يشمل المناطق والأقاليم، ويهدف هذا الحقل إلى فهم كيفية تُشكّل

أنماط الرفاهية ضمن أطر اجتماعية مكانية محددة، وما يترتب على ذلك من اختلافات في مستويات الرفاه داخل المجتمعات وبينها.

يشير نيكولاس (Nicholas، 1982م) إلى أن جغرافيا الرفاه تُعنى بدراسة ظروف المعيشة في منطقة معينة على سطح الأرض، أي بمعنى المتطلبات الاجتماعية والإقليمية اللازمة لتحقيق الرفاه، أما كوتس (Coates، 1977م) فيؤكد أن هذا الحقل البحثي يركز على الاختلافات المكانية في نوعية الحياة بين المناطق المختلفة، بما يعكس التباين المكاني في مستويات المعيشة، وفي الاتجاه ذاته، أجرى سميث (Smith، 1973م)، تقييماً للفروقات المكانية في مستويات الرفاهية داخل الولايات المتحدة وقد أظهرت نتائج الدراسات المتفرقة خمس سمات رئيسية لهذا الحقل هي:

- ◀ **البعد المفاهيمي:** تستخدم جغرافية الرفاه مفاهيم مثل مستوى الرفاهية، ومستوى المعيشة، وجودة الحياة، لتفسير ظروف معيشة السكان في المناطق المختلفة.
- ◀ **البعد المكاني:** تركز جغرافية الرفاه على دراسة التوزيع المكاني للخدمات الاجتماعية، ومراعاة العناصر البشرية في ذلك، أي بمعنى إدماج الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية للسكان في التحليل المكاني، بحيث يصبح فهم الرفاهية أكثر واقعية وعدلاً.
- ◀ **البعد الديناميكي:** يقوم هذا البعد في جغرافية الرفاه على إدراك أن الاختلافات المكانية في مستويات الرفاه ليست ثابتة، بل تتشكل وتتحوّل عبر عمليات مرتبطة بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، بما يعكس طبيعة الأنماط المكانية للرفاه المتغيرة.
- ◀ **البعد التنموي:** يؤكد هذا البعد في جغرافية الرفاه على ضرورة تحقيق تكافؤ في التنمية بين المناطق والمجتمعات بما ينعكس على مستويات الحرمان والرفاه، مع ربط ذلك بالأبعاد الأخلاقية للرفاهية ضمن اعتبارات الاستقرار والأمن الاجتماعي وضمان الحقوق والحياة الكريمة.
- ◀ **البعد التطبيقي:** تركز الدراسات الجغرافية للرفاه على تحويل نتائج التحليل الجغرافي إلى توصيات عملية موجّهة لصنّاع القرار، من خلال اقتراح سياسات واستراتيجيات يمكن أن تسهم في تحسين أوضاع المناطق ذات المستويات المنخفضة من الرفاه، بما يعزز العدالة



المكانية ويقلص الفوارق الاجتماعية. (Wang & Shen, 2010, pp,899-900)

ثامناً: مناهج البحث في جغرافية الرفاه:

جغرافية الرفاه هي فرع حديث من علم الجغرافيا يدرس مستويات الرفاه والحرمان وعلاقتها بالمكان، وقد نشأ في ستينيات القرن الماضي نتيجة الثورة على المناهج التقليدية، خصوصاً المنهج الكمي، وتعكس مناهج البحث فيه الخلفيات الفلسفية والمعرفية التي أسسته، وبذلك تمثل دراسة هذه المناهج مدخلاً أساسياً لفهم تصورات السكان عن الرضا والحرمان، والموازنة بين البيانات الكمية والنوعية، وصولاً إلى تفسير شامل للرفاه من منظور جغرافي.

1. المنهج الوضعي (التحليل التجريبي):

يرتكز المنهج الوضعي على حيادية الباحث والموضوعية، حيث يعتمد على جمع وتحليل بيانات واقعية للكشف عن القوانين التي تحكم الظواهر الاجتماعية والتنبؤ بسلوك الإنسان، وقد ظهرت جغرافية الرفاهية في سبعينيات القرن الماضي متأثرة بالثورة الكمية، واعتُبر الرفاه موضوعاً قابلاً للقياس، فتركزت الدراسات على تحليل توزيع مستويات المعيشة وخصائصها المكانية باستخدام أدوات كمية، باعتبارها ظاهرة موضوعية ومحيدة، ورغم ما أضافه هذا المنهج من دقة وصرامة علمية، إلا أنه عجز عن معالجة الأبعاد الإنسانية والاجتماعية والثقافية التي يصعب اختزالها في قياسات كمية، مما أدى إلى قصور في فهم الظواهر المركبة. (Wang, 2011, pp.740-741; Cai, 1990, p. 97; Dean, 2020, pp. 355-356; Hickey & Lawson, n.d.)

2. المنهج الإنساني:

ظهر المنهج الإنساني نتيجة تأثر الجغرافيين بالفكر الماركسي الذي ركّز على علاقة الإنسان بالطبيعة والمكان وبالأخرين، وعلى العدالة الاجتماعية في توزيع الاحتياجات، وقد تجاوز هذا المنهج الاقتصار على النماذج الكمية التي لا تعكس بدقة واقع الرفاه، ليؤكد أن الرفاه يختلف من شخص لآخر تبعاً للثقافة والخبرة والعوامل الذاتية، وأن تفسيره يعتمد على مشاعر الإنسان وخبراته وتقييمه الذاتي لمستوى الرضا.

ويركّز هذا المنهج على العلاقة بين حياة الفرد وبيئته وتفاعلاته الاجتماعية، ويعتبر التجارب الذاتية مثل الانتماء والسعادة مسارات أساسية لتحقيق حياة جيدة، وعلى خلاف المنهج

الوضعي الذي يعتمد على المؤشرات الكمية، فهو يؤكد أن حياة كريمة لا تنفصل عن التجربة الحسية والقيم الإنسانية.

(Wang, 2011, pp.740-741; Cai, 1990, p. 97; Dean, 2020, pp. 355-356; Hickey & Lawson, n.d.)

3. المنهج البنوي (الرايكيالي):

أرتبط المنهج البنوي بالطرح النقدي الذي يرى أن العلم ليس محايداً، بل تُبنى المعرفة والظواهر الاجتماعية بفعل قوى سياسية واقتصادية واجتماعية. وقد أكد باحثون مثل ماكلفرتي (1995م) (McLafferty) و وايت (2002م) (Gilbert White) أن فصل العلم عن المجتمع أمر غير واقعي، مما عزز فكرة أن الرفاهية لا تُفهم من خلال الحالات الفردية فقط، بل عبر تحليل السياسات والأنظمة والمؤسسات التي تشكّلها. لذلك، يركز هذا المنهج على دراسة البنى العميقة التي تُنتج مظاهر الحرمان والرفاه، باعتبارها انعكاساً لعلاقات أوسع.

ولا يهتم المنهج البنوي بدراسة الأفراد منفردين، بل بالعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحدد مستويات الرفاهية، ويعتبرها مفهوماً متعدد الأبعاد لا يُفسّر إلا من خلال تحليل العلاقات بين هذه العوامل، ومن خلال التركيز على البنية الداخلية للمؤسسات والسياسات، يسعى هذا المنهج إلى كشف الآليات البنوية التي تتحكم في توزيع الرفاهية، موضحاً أن مجرد الوصف لا يكفي، بل يجب تحليل العوامل التنظيمية والبنوية لفهم الظاهرة بشكل شامل وعميق. (Wang, 2011, pp.740-741; Cai, 1990, p. 97; Dean, 2020, pp. 355-356; Hickey & Lawson, n.d.) وهناك

العديد من النظريات للرفاه والتي سيخصص لها بحثاً آخر لمناقشتها.



الخاتمة:

تمثل جغرافية الرفاه ثمرة التحول المعرفي في الفكر الجغرافي في منتصف القرن العشرين، حيث انتقل الفكر الجغرافي من التقليد الوضعي إلى المناهج الإنسانية والبنائية، وبدأت كميدان بحث أولي في مؤشرات الرفاه ضمن الجغرافيا الاجتماعية قبل أن تتطور إلى فرع مستقل داخل الجغرافيا البشرية، ومع تقاطع اهتماماتها الاقتصادية والاجتماعية، أصبحت قضايا الرفاه محوراً رئيسياً في الدراسات الجغرافية، لتتحول إلى مجال قائم بذاته يسعى لتحليل الحرمان والظروف المكانية المؤثرة في رفاه المجتمع.

ويُظهر هذا الحقل أن الرفاه مفهوم مركب يتداخل فيه البعد الاقتصادي والاجتماعي والنفسي والثقافي، ولا يمكن اختزاله في المؤشرات المادية وحدها، بل يُفهم كظاهرة تاريخية ومكانية تتطلب عدالة اجتماعية و تكامل السياسات لضمان حياة كريمة، كما يدمج المنظور الجغرافي بين الأبعاد الذاتية والموضوعية في إطار مكاني متكامل، مبرزاً دور المكان والبيئة العمرانية في توزيع الفرص والخدمات، ومؤكداً أن العدالة المكانية والاقتصادية تقوم على تكافؤ الفرص لا المساواة المطلقة في الدخل، مع ضمان حد أدنى من المعيشة الكريمة لكل فرد.

قائمة المراجع:

1. المراجع العربية:

- ◀ إبراهيم، أحمد صلاح، وآخرون، أنسنة المدن بين الواقع والتطبيق، مجلة قطاع الهندسة – جامعة الأزهر، القاهرة، المجلد 15، العدد (57)، أكتوبر 2020.
- ◀ البرجاوي، مولاي المصطفى، الجغرافيا وإشكالية تعدد المناهج، مسالك التربية والتكوين، المغرب، المجلد 5، العدد (2)، 2022.
- ◀ بوغالم، جمال، إشكالية تصنيف العلوم بين التقليد الفلسفي والتأسيس العلمي، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسينية بن بوعلي الشلف، الشلف، المجلد 15، العدد (1)، 2023.
- ◀ حديشي، عباس غالي، الجغرافيا بين الوضعية والنقدية، مجلة مداد الآداب (العدد الخاص بمؤتمر قسم الجغرافية، كلية الآداب – جامعة بغداد)، بغداد، المجلد 14، 2024.
- ◀ حيدر، رمضان عبد السلام، التنمية السياسية في الدول النامية بين التخلف والتبعية، مجلة الجامعة الأسمرية، زليتن، المجلد 22، سبتمبر 2014.

- ◀ خطاب، عادل عبد الله، جغرافية القرن الواحد والعشرين، مجلة الجمعية الجغرافية الليبية، الجمعية الجغرافية الليبية، الزاوية، العدد (الثاني)، 1997.
- ◀ دبس، ممدوح شعبان، إبراهيم، أحمد سعيد، (2011)، تطور الفكر الجغرافي، منشورات جامعة دمشق، دمشق.
- ◀ سملك، ياسر عبد العظيم، الاتجاهات الحديثة والمعاصرة في الجغرافيا الاجتماعية وعلاقتها بجغرافية السكان في الفترة من 1995-2017، مجلة كلية الآداب - جامعة بورسعيد، بورسعيد، المجلد 31، العدد (31) - الجزء الثاني، 2021.
- ◀ سميث، ديفيد، جغرافية الرفاه الاجتماعي: منهج جديد في الجغرافيا البشرية، ترجمة: شاكرا خصبك، قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، العدد (23)، 1980.
- ◀ عسّو، محمد، قراءة في كتاب أبستمولوجيا الجغرافيا: فك رموز المجال، مجلة ليكسوس، المغرب، العدد (42)، ماي 2022.
- ◀ عمرو، مضر خليل، المومني، محمد أحمد عقل، (1999)، جغرافية المشكلات الاجتماعية، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد.
- ◀ كركوش، فتيحة، أكتوف، نسيم، إشكالية تحديد مفهوم الرفاه النفسي في ظل علم النفس الإيجابي، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، معسكر، المجلد 15، العدد (1)، 15 يونيو 2024.
- ◀ محمد، حاج أحمد، وآخرون، (2021)، الرفاهية والنمو الاقتصادي، المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- ◀ محمد، عمر محمد علي، (2015)، الجغرافيا البشرية: الأسس والاتجاهات الحديثة والمعاصرة، الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
- ◀ محمد بن، محمد محمود، (1996)، الجغرافيا والجغرافي بين الزمان والمكان، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض.
- ◀ نعمة، أيوب ناصر، نظرية المعرفة في سياقها التاريخي والعلمي، مجلة الابستمولوجيا، مؤسسة صاد الثقافية، النجف الأشرف، العدد (الأول)، السنة الأولى، شتاء 2022.
- ◀ هيكي، مورين، لوسون، فيكي، (ب.ت)، ما وراء العلم؟ الجغرافيا البشرية والتفسير والنقد، ترجمة بتصرف: مضر خليل عمر وفؤاد عبد الله الجبوري، في كتاب: مناهج الجغرافيا.



2. المراجع الأجنبية:

- ◀ Abramovitz, Moses, **The Allocation of Economic Resources**, (1966), in: Essays in Honor of Bernard Francis Haley, Stanford University Press, Stanford, CA.
- ◀ Ahmed, Sara, (2010), **The Promise of Happiness**, Duke University Press, Durham and London.
- ◀ Alexandrova, Anna, Fabian, Mark, (2022), **The Science of Wellbeing**, Bennett Institute for Public Policy, University of Cambridge, Cambridge.
- ◀ Askins, Kye, **Participatory Geographies**, (2017), in: The International Encyclopedia of Geography, (ed.) Douglas Richardson et al., John Wiley & Sons, Chichester, UK.
- ◀ Aslam, Aqib, Corrado, Luisa, **The Geography of Well-Being**, Journal of Economic Geography, Vol. 12, No. 3, 2012.
- ◀ Atkinson, Sarah, **Beyond Components of Wellbeing: The Effects of Relational and Situated Assemblage**, Topoi, Vol. 32, No. 2, 2013.
- ◀ Barrows, Harlan H., **Geography as Human Ecology**, Annals of the Association of American Geographers, Vol. 13, No. 1, 1923.
- ◀ Behzadi, Negar Elodie, Direnberger, Lucia, **Socio-spatial Inequalities and Intersectionality**, (2022), in: Inequalities in Geographical Space, (ed.) Clementine Cottineau and Julie Vallée, ISTE Ltd, London.
- ◀ Cai, Yunlong, **The Positivist Methodology in Geography: A Review of Explanation in Geography**, Geographical Research, Vol. 9, No. 3, September 1990.
- ◀ Chivallon, Christine, **A Vision of Social and Cultural Geography in France**, Social & Cultural Geography, Vol. 4, No. 3, 2003.
- ◀ Clarke, Matthew, (ed.), (2006), **Understanding Human Well-being**, United Nations University Press, Tokyo.
- ◀ Claval, Paul, **Epistemology and the History of Geographical Thought**, Progress in Human Geography, Vol. 4, No. 3, 1980.

- ◀ Clifford, Nicholas, et al., (2010), **Key Methods in Geography**, SAGE Publications, London, 2nd ed.
- ◀ Dean, Hartley, **A Radical Humanist Approach to Social Welfare**, Ethics and Social Welfare, Vol. 14, No. 4, 2020.
- ◀ Dolan, Paul, et al., **Do We Really Know What Makes Us Happy?** A Review of the Economic Literature on the Factors Associated with Subjective Well-Being, Journal of Economic Psychology, Vol. 29, No. 1, 2008.
- ◀ Dunbar, George S., **Some Early Occurrences of the Term Social Geography**, Scottish Geographical Magazine, Vol. 93, No. 1, 1977.
- ◀ Easterlin, Richard A., **Does Economic Growth Improve the Human Lot? Some Empirical Evidence**, (1974), in: Nations and Households in Economic Growth: Essays in Honor of Moses Abramovitz, (ed.) Paul A. David and Melvin W. Reder, Academic Press, New York.
- ◀ Elburz, Zeynep, et al., **Well-Being and Geography: Modelling Differences in Regional Well-Being Profiles in Case of Spatial Dependence-Evidence from Turkey**, Sustainability, Vol. 15, No. 10, 2023.
- ◀ Eyles, J., & Smith, D. M. (1988). **Qualitative methods in human geography**. Cambridge, UK: Polity Press.
- ◀ Eyles, John D., Smith, David M., **Social Geography**, American Behavioral Scientist, Vol. 22, No. 1, 1978.
- ◀ Fabian, Mark, (2022), **A Theory of Subjective Wellbeing**, Oxford University Press, New York.
- ◀ Frey, Bruno S., Gallus, Jana, **Happiness: Research and Policy Considerations**, (2016), in: Advances in Happiness Research, Creative Economy, Springer, Tokyo.
- ◀ Gasper, Des, **Subjective and Objective Well-Being in Relation to Economic Inputs: Puzzles and Responses**, Review of Social Economy, Vol. 63, No. 2, 2005.



- ◀ Girt, John L., **The Geography of Social Well-Being in the United States: An Introduction to Territorial Social Indicators**, Social Indicators Research, Vol. 1, No. 2, 1974.
- ◀ Gold, John R., **Classics in Human Geography Revisited**, Progress in Human Geography, Vol. 19, No. 3, 1995.
- ◀ Gould, Peter, **Problems of Space Preference Measures and Relationships**, Geographical Analysis: An International Journal of Theoretical Geography, Vol. 1, No. 1, 1969.
- ◀ Gray, Mia, et al., **Making Space for Well-Being**, Cambridge Journal of Regions, Economy and Society, Vol. 5, No. 1, 2012.
- ◀ Hanell, et al., **Geographies of Well-Being and Quality of Life**, Social Indicators Research, Vol. 168, No. 2, 2024.
- ◀ Harvey, David, (1969), **Explanation in Geography**, Edward Arnold, London.
- ◀ Hoke, George W., **The Study of Social Geography**, The Geographical Journal, Vol. 29, No. 1, 1907.
- ◀ Hopkins, Peter, **Social Geography: Intersectionality**, Progress in Human Geography, Vol. 41, No. 6, 2017.
- ◀ Johnston, R. J., Gregory, Derek, Smith, David M., (eds.), (1994), **The Dictionary of Human Geography**, Blackwell, Oxford, 3rd ed.
- ◀ Jones, Emrys, Eyles, John, (1977), **An Introduction to Social Geography**, Oxford University Press, Oxford.
- ◀ Lewis, George Malcolm, **Levels of Living in the North-Eastern United States, 1960: A New Approach to Regional Geography**, Transactions of the Institute of British Geographers, No. 45, 1968.
- ◀ Max-Neef, M., **Economic Growth and Quality of Life: A Threshold Hypothesis**, Ecological Economics, Vol. 15, No. 2, 1995.
- ◀ Morgan, Barrie S., **Social Geography, Spatial Structure and Social Structure**, GeoJournal, Vol. 9, No. 3, 1984.
- ◀ Myint, Hla, (1948), **Theories of Welfare Economics**, Longmans, Green and Co., London.

- ◀ Peet, Richard, **The Development of Radical Geography in the United States**, Progress in Human Geography, Vol. 1, No. 2, 1977.
- ◀ Pinto, Sara, et al., Comfort, **Well-Being and Quality of Life: Discussion of the Differences and Similarities among the Concepts**, Porto Biomedical Journal, Vol. 2, No. 1, 2017.
- ◀ Priesner, Stefan, **Gross National Happiness – Bhutan's Vision of Development and its Challenges**, (1999), in: Gross National Happiness: Discussion Papers, Centre for Bhutan Studies, Thimphu.
- ◀ Roberts, Margaret, **Investigating Geography**, Geography, Geographical Association, Sheffield, Vol. 94, No. 3, 2009.
- ◀ Ryff, Carol D., **Happiness Is Everything, or Is It? Explorations on the Meaning of Psychological Well-Being**, Journal of Personality and Social Psychology, Vol. 57, No. 6, 1989.
- ◀ Saha, Apala, (2024), **Social Geography**, Indira Gandhi National Open University, New Delhi, December 2024.
- ◀ Sapkota, Kanhaiya, **Humanistic Geography: How it Blends with Human Geography through Methodology**, The Geographical Journal of Nepal, Vol. 10, 2017.
- ◀ Seamon, D., Larsen, T., **Humanistic Geography**, (2020), in: The International Encyclopedia of Geography: People, the Earth, Environment, and Technology, (ed.) Douglas Richardson et al., Wiley-Blackwell & American Association of Geographers.
- ◀ Sharma, Nandini, **Welfare Approach in Geography**, International Journal of Innovations & Research Analysis (IJIRA), Vol. 3, No. 2, April–June 2023.
- ◀ Sirgy, M. Joseph, **Theoretical Perspectives Guiding QOL Indicator Projects**, Social Indicators Research, Vol. 103, No. 1, 2011.
- ◀ Smith, David M., (1977), **Human Geography: A Welfare Approach**, Edward Arnold, London.



- ◀ Smith, David M., **Radical Geography: The Next Revolution?**, Area, The Royal Geographical Society (with the Institute of British Geographers), Vol. 3, No. 3, 1971.
- ◀ Smith, David M., **Who Gets What Where, and How: A Welfare Focus for Human Geography**, Geography, Vol. 59, No. 4, November 1974.
- ◀ Smith, J. M., **Humanism and Humanistic Geography**, (2020), in: International Encyclopedia of Human Geography, (ed.) Audrey Kobayashi, Elsevier, Amsterdam, 2nd ed.
- ◀ Smith, Susan J., et al., (2010), **The SAGE Handbook of Social Geographies**, SAGE Publications, London.
- ◀ Smith, Thomas S. J., Reid, Louise, **Which 'Being' in Wellbeing? Ontology, Wellness and the Geographies of Happiness**, Progress in Human Geography, Vol. 42, No. 6, 2017.
- ◀ So, Alvin Y., (1990), **Social Change and Development: Modernization, Dependency, and World-System Theories**, Sage Publications (Sage Library of Social Research), Newbury Park, CA.
- ◀ Stiglitz, Joseph E., (2017), **The Welfare State in the Twenty-First Century**, Roosevelt Institute, New York.
- ◀ Sukhdev, **Social Geography: A Review**, International Journal of Research and Scientific Innovation, Vol. 3, No. 9, 2016.
- ◀ Thennakoon, Sunethra, Hettiarachchi, Nishanthi, **Social Geography: An Introductory Review**, Department of Geography, University of Sri Jayewardenepura, Sri Lanka, accessed January 4, 2026, <https://www.researchgate.net/profile/SunethraThennakoon/publication>.
- ◀ Wallace, B. Alan, Shapiro, ShaunaL. **Mental Balance and Well-Being: Building Bridges Between Buddhism and Western Psychology**, American Psychologist, Vol. 16, No. 7, October 2006.

- ◀ Wang, Shengyun, **Multidimensional Turn and the Reconstruction of the Research Framework of Welfare Geography**, Progress in Geography, Vol. 30, No. 6, 2011.
- ◀ Wang, Shengyun, Shen, Yufang, **New Advances in Welfare Geography Research**, Progress in Geography, Nanjing University China Central Economic Development Research Center, Nanjing, Vol. 29, No. 8, 2010.
- ◀ Whitworth, Adam, **Welfare Geography**, (2020), in: International Encyclopedia of Human Geography, Elsevier, Amsterdam.
- ◀ Williams, Raymond, (1983), **Keywords: A Vocabulary of Culture and Society**, Oxford University Press, New York, Rev. ed.
- ◀ Yun, Kyoim, **Geography of Happiness**, (forthcoming, September 2024), in: The Encyclopedia of Human Geography, Springer, Cham.